

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغاربية

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبتان:

- ابتسام ميلودي

- صبرين صغير

إشراف الأستاذ:

أ. التجاني مياطة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ. سليم الحاج سعد	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. التجاني مياطة	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. التجاني العمودي	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2016-2017 م



الإهداء

إلى من منحني الحياة لأكون في هذا الوجود إلى احلي وأرق وانعم الي والديا الكريمين
بأمر الله في عمرهما .

إلى من شجعني في مرحلتي إلى التميز والنجاح وساندني ووقف بجانبني فكان سبب في تحفيزي أخي
العزير نريدان

إلى من أنامرو لي حياتي . . . إخوتي الذين يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي مرضا، أسماء ،
أحلام ، كمال ، سعد .

إلى كل الأقارب والأحباب .

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهم أمي الي

من تحلو بالأخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء نرينب وأسماء

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

إلى كل أساتذة التاريخ

والى كل طلبة سنة ثانيا ماستر وسيط دفعة 2017

اهدي هذا العمل

ابتسام ميلودي

والله اعلم

إلى عائلتي

صبرين صغير

شكر وعرفان

أول ما نفتح به هو التوحيد والشكر لله عز وجل الذي أنعم علينا وألهمنا إلى الخير والفلاح طيلة مشوارنا

الدراسي، وإلى من هدانا إلى سبيل الرشيد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد

تتقد بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف "التجاني مياطة" الذي لا نبالغ إن قلنا أننا كنا محظوظين

برعايته خلال فترة انجازه مذكرتنا فكان المعلم الناصح الراشد .

إذ كان شرف كبير لنا كوننا تمكنا من الاستفادة من تعليمه المثمر وتوجيهه المخلص .

كما لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة تخصص التاريخ الوسيط بما فيهم أعضاء اللجنة المناقشة الذين

تحمّلوا مشقة قراءة هذا العمل المتواضع وتصويبه .

كما لا يفوتنا أيضاً أن نشكر كل من ساعدنا في انجازه هذا العمل من قريب أو بعيد خاصة دفعة

سنة ثانية ماستر

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ت	توفي
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد
تر	ترجمة
تح	تحقيق

مقدمة

شهدت بلاد المغرب الإسلامي التأثير الحضاري بالعدوة الأندلسية في شتى المجالات، وخاصة من الناحية الفنية والفن المعماري، فمن المعروف تطور الأندلس والرفاهية التي تميز بها في إبداعاته في معمارها بحضارات عدة كالحضارة الأوروبية والعربية، فنشأة فن منقطع النظر لتفتح بلاد المغرب الإسلامي نوافذها لتتلاقى فيضا من التأثيرات الأندلسية التي بدأت تتدفق بعد ان كانت موصدة في العصور السابقة، فلم تكن تتفد منها الا ما كان يتسلل عن طريق منافذ فتحها الأمويين في سبته وفاس، ولأول مرة ارتبط المغرب والأندلس في وحدة فنية وثيقة، لتصبح الأندلس في المجال الفني استنادا للمغرب.

فساد الفن الأندلسي في المغرب وانتشرت فيه ابداعات الأندلسيين في شتى المجالات والفنون ومن أبرزها، الفن المعماري الذي بقي ويبقى لغاية اليوم شاهدا حيا على هذا التأثير الذي يعود إلى الدور الذي لعبه البنائين الأندلسيين ببلاد المغرب عند استقرارهم بها، بعد سقوط غرناطة ليظهروا ابداعاتهم ومواهبهم التي تميزوا بها فكانت بلاد المغرب الأرض الخصبة لزراعة هذه الفنون لينتجوا فن ممزوج بالثقافتين المغربية والأندلسية، وسنلمس تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغربية من خلال تناولنا وتحليلنا لهذا الموضوع بعنوان "تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغربية".

- دواعي اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغربية كانت لعدة أسباب منها:

- أسباب موضوعية: تكمن في:

- أهمية الموضوع حيث يعتبر موضوع تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغربية من أهم المواضيع الدراسة في التاريخ المغربي، حيث يفتح هذا الموضوع لنا مجالا واسعا للوقوف

مقدمة

على الصلات الحضارية بين العدوتين قبل وبعد سقوط غرناطة، إضافة أنه يسلط الضوء على مدى التأثير في الجانب المعماري الذي ظهر في بلاد المغرب إذ أصبحت بلاد المغرب مدرسة فنية للفنون المعمارية التي رسمها البناء الأندلسي.

- رغم الأبحاث التي تناولت موضوع التأثيرات الأندلسية في بلاد المغرب إلا أنها لم تختص في التركيز على التأثير المعماري، فقد تطرقت معظم الدراسات العربية والمغربية للموضوع بصفة عامة دون التركيز على جانب من الجوانب التأثيرات إلا بعض الدراسات.

- أسباب ذاتية:

- الميول الشخصي لدراسة التأثير المعماري بالأندلس في بلاد المغرب والتعرف على مدى إسهامات البنائين الأندلسيين في رسم بصمتهم الفنية في بلاد المغرب.

- الإشكالية:

وقد بنينا دراستنا هذه حول الإشكالية التي تمحورت على:

- الى اي مدى اثر هؤلاء البنائين الأندلسيين في العمارة المغربية ؟

وتحت هذه الإشكالية المحورية تبادر في أذهاننا عدة اسئلة فرعية من شأنها ان تقودنا إلى الإجابة على الإشكالية المحورية السابقة وأهمها:

- كيف كانت علاقة الأندلس ببلاد المغرب ؟

- ماهي أهم الحواضر الأندلسية ببلاد المغرب؟

- في أي مجال ظهر تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغربية ؟

- تقسيمات الدراسة:

لمعالجة الإشكالية المحورية والتساؤلات الفرعية قسمنا الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلان، وتناولنا في المقدمة تمهيد للموضوع وتقديم، وكذلك بينا أسباب والدواعي

الموضوعية والذاتية لاختيارنا للموضوع، مع طرح الإشكال العام والإشكاليات الفرعية للموضوع، التي سنحاول الإجابة عليها، والخطوط العريضة للدراسة دون أن ننسى تقييم أهم المصادر والمراجع.

أما الفصل التمهيدي تطرقنا فيه إلى علاقة الأندلس ببلاد المغرب، وتناولنا أيضا التسمية والإطار الجغرافي لكل من بلاد المغرب والأندلس، وأيضا تناولنا جذور الصلات الحضارية بين المغرب والأندلس.

أما الفصل الأول تناولنا فيه الحواضر الأندلسية ببلاد المغرب وتطرقنا من خلاله على أسباب هجرة الأندلسيين لبلاد المغرب، وأهم الحواضر التي جدها الأندلسيون، إضافة إلى التأثير الأندلسي في المواد الإنشائية.

أما بالنسبة للفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى التأثير المعماري الأندلسي في بلاد المغرب لنتناول فيه الأثر على كل من العمارة الدينية والعسكرية والمدنية.

- المنهج المتبع:

أما المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الأحداث المتناولة لدراسة هذا الموضوع.

- نقد المصادر:

ولقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية.

ومن أهم المصادر التي ساعدتنا في إنجاز الموضوع كتاب معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الذي أفادنا في معرفة أهم الأماكن، وكذلك المقدمة لابن خلدون حيث أفادنا كثيرا في موضوعنا وخاصة في أصل التسمية والإطار الجغرافي لكل من بلدان المغرب والأندلس.

مقدمة

إلى جانب هاته المصادر اعتمدنا على مجموعة من المراجع والدراسات الجامعية التي أفادتنا كثيرا أيضا في بحثنا هذا ونذكر منها: تاريخ المغرب والأندلس لأحمد مختار العبادي الذي أفادنا في دراسة الجذور والصلات الحضارية للعدوتين، إضافة إلى الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس للدكتور حسن علي حسن الذي أفادنا كثيرا واعتمدنا عليه بشكل كبير في جانب وصفنا لتأثير البنائيين الأندلسيين في العمارة المغربية، كذلك رسالة مريم بوعامر - الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري ما بين القرن (7 و9 هـ/13 و15 م)، التي استفدنا منها في تحديد أهم المدن التي تركز بها الأندلسيين ببلاد المغرب.

كذلك رسالة سلامه محمد سليمان الهرفي في الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (500 و537 هـ)، وهذه أيضا استفدنا منها في دراسة أهم المواد الإنشائية للبنائيين الأندلسيين ببلاد المغرب ووصف بعض الجوانب المعمارية.

- الصعوبات:

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا الموضوع عدم قدرتنا على الوقوف في أماكن التأثيرات التي هي محض دراستنا، ولكن هذه الصعوبات هي التي حفزتنا على الدخول في تحدي للاجتهاد في هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

علاقة الأندلس ببلاد المغرب

أولاً: التسمية والإطار الجغرافي لبلاد الأندلس

ثانياً: التسمية والإطار الجغرافي لبلاد المغرب

ثالثاً: جذور التأثيرات الحضارية بين المغرب والأندلس

أولاً: التسمية والإطار الجغرافي لبلاد الأندلس:

أطلق لفظ الأندلس على القطر الواقع شمال بلاد المغرب¹، وهي شبه مثلث الذي يحيط به المياه من الجهات الثلاثة، فمن الجنوب يحدها البحر الرومي (البحر الأبيض المتوسط)، ومن الغرب بحر الظلمات، ومن الشمال بحر الإنقليس (بحر الشمال)، ولذلك سميت بالجزيرة². ولقد ذكرها الإدريسي وقال عنها أنها موقع قريب من بلاد المغرب، فهي تشكل امتداداً طبيعياً له، لذا فهي تؤثر وتتأثر بما يجري فيه، وهي في ذاتها تشكل مثلثاً يحيط به البحر من جهاتها الثلاثة، ومقسومة في وسطها بالطول بجبل يُسمى (الشارات)³.

وبخصوص حدودها فقد ذكرها المراكشي فقال: " أن حدودها الجنوبية تنتهي مع الخليج الرومي عن بحر مانطس، وحدودها الشمالية والمغربية البحر الأعظم، وهو بحر أوقيانوس، المعروف ببحر الظلمة، وحدها المشرقي الجبل الذي فيه الزهرة الواصل بين البحرين، بحر الرومي وبحر الأعظم وهو الحد ما بين بلاد الأندلس وبلاد فرنسا وأرض الروم⁴.

وبالنسبة لتسميتها فقد اختلف المؤرخون في ذلك فمنهم من قال: أنها سمية على الأندلس بن طوبال بن يافث بن نوح الذي نزلها، كما نزل أخوه سبت العدو المقابلة واليه تنتسب سبتة⁵، وأيضاً فقد ذكرها القلقشذي وقال عنها: " أنها سُميت بالأندلس نسبةً إلى قبائل الوندال

¹ - بلاد المغرب : بلاد واسعة وشاسعة المدى حدها من مدينة مليانة، وهي آخر حدود إفريقيا، إلى جبال سوس التي ورائها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس، يُنظر إلى: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج5، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1957م، ص 161.

² - مريم بوعامر: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري**، ما بين (7 و 9 هـ / 13 و 15 م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تلمسان، 1930 هـ - 1431 هـ / 2009 م - 2010 م، ص 02.

³ - محمد بن محمد الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ج2، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م، ص 525.

⁴ - عبد الواحد بن علي المراكشي: **المعجم في تلخيص أخبار المغرب**، شرح صلاح الدين الهوارى، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص ص 13 - 14.

⁵ - أحمد بن محمد المقرئ: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح إحسان عباس، المجلد 1، دار صادر، بيروت، 1998م، ص 152.

(الفندال)"، الذين نزلوا بالسهل الواقع جنوب النهر الكبير فأطلقوا اسمهم عليه (فندلوسيا)، وعند قدوم العرب عربوها إلى الأندلس،¹ ويُحتمل أن يكون هذا القول الأقرب إلى الصحة.

ثانياً: التسمية والإطار الجغرافي لبلاد المغرب

اتخذ لفظ المغرب أبعاداً جغرافية مختلفة، فكان يدل على الجهة التي تغرب فيها الشمس، ثم أصبح يدل على المناطق الواقعة غرب دمشق جهة مغرب الشمس،² ثم صار هذا اللفظ يشمل البلاد الإسلامية الواقعة في حدود برقة³ شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً.⁴

كما ظهر مصطلح المغرب في زمن الفتنة بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ولم يكن يُقصد به ما يدل عليه الآن وإنما قُصد به الجزء الغربي من الدول الإسلامية الذي يتضمن مصر والشام وما اتصل بهما، ولكن لم يكن اسم بلاد المغرب المعروف الحالي بهذا الاسم، بل أطلق عليها الفاتحون المسلمون اسم إفريقية.⁵

ومع ظهور حركة الفتح الإسلامي إلى ساحل المحيط الأطلسي وإلى بلاد الأندلس بدأ لفظ إفريقية⁶، يختفي إلى أن حلَّ محله لفظ المغرب، وأخذ في الظهور والشمول.⁷

¹ - مريم أبو عامر، المرجع السابق، ص 03.

² - نفسه، ص، 64.

³ - برقة: مدينة كبيرة قديمة بين الاسكندرية وإفريقية وبينهما وبين البحر ستة أميال، ينظر إلى: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 165.

⁴ - حسين مؤنس: المغرب والأندلس، مكتبة الاسرة، مصر، 2003، ص 24.

⁵ - عبد القادر بو حسون: العلاقات الثقافية بين المغرب والأندلس خلال العهد الزياني (633 - 962 هـ / 1235 - 1554 م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، 1428 - 1429 هـ / 2007 - 2008 م، ص ص 03 - 04.

⁶ - إفريقية: هي أوسط بلاد المغرب وقيل سُميت بذلك لأنها فرقت بين المشرق والمغرب أو باسم أهلها الأفارقة، وسميت عند أهل العلم بالقيروان. يُنظر إلى: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ص 150.

⁷ - أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة النشر، بيروت، ص 10.

ولقد اتخذ الجغرافيون العرب حدود فاصلة للمغرب ليميزوا بها الأجزاء القريبة من المشرق والبعيدة عنه، لتظهر بعدها مصطلحات جديدة وجزئية وهي:

1 - المغرب الأقصى: ويُعتبر امتداد للمغرب الأوسط، وذلك لشساعة الفواصل التي بينهما، ولذا نجدها في معظم العصور التاريخية يكونان دولة واحدة، كما يعتبر نهر ملوية هو الحد الفاصل بينهما،¹ والذي يمتدُّ طوله إلى المحيط الأطلسي غربا، كما استوطنتها في الأغلب قبائل المصامدة² وبرغوطه وصنهاجة.³

2 - المغرب الأوسط: يتوسط المغربين الأقصى والأدنى، ويمتدُّ من بجاية⁴ شرقا إلى واد ملوية وجبال تازة غربا.

ولقد كانت عاصمة المغرب الأوسط تاهرت في عهد الدولة الرستمية الخارجية الإباضية، وتقع تقريبا في مكان تيارت الحالية في ولاية وهران غربي الجزائر.⁵

وفي أيام الزيرية الصنهاجية التي خلفت الفاطمية في حكم المغرب صارت العاصمة مدينة أشير بالقرب من مدينة الجزائر، ثم انتقلت العاصمة إلى مدينة تلمسان غربا أيام دولة بني عبد الواد وبني عبد زيان في القرن السابع الهجري، إلى أن أصبحت الجزائر بني مَرْغَنَّة وهي مدينة الجزائر حاليا والعاصمة إلى حد اليوم.⁶

¹ - أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 11.

² - المصامدة: هي مجموعة كبرى من قبائل عظيمة من البرانس، كان لها التقدم على غيرها قبل الفتح الاسلامي ولعبت هذه القبائل دورا كبيرا في تاريخ المغرب في عهد الموحدين والحفصي والمريني. يُنظر إلى: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 152.

³ - صنهاجة: وهي أعظم قبائل البرانس في المغرب ويقال أنها تنتمي إلى أصل حميري، أسست هذه القبائل إمارة مستقلة مثل بني زيري بتونس، وبني حماد بالجزائر، والمرابطين بالمغرب الأقصى. يُنظر إلى: نفسه، ص 153.

⁴ - بجاية: قاعدة من قواعد المغرب مُطلّة على البحر الأبيض المتوسط بناها ملوك بني صنهاجة وتُعرف بقلعة بني حماد، وتعرف أيضا بالناصرية. يُنظر إلى: بجاية سلسلة الفن والثقافة، وزارة الإعلام والثقافة، ديسمبر 1975م، ص 106.

⁵ - عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، 2007م، ص 75.

⁶ - العبادي: المصدر السابق، ص 11.

3 - المغرب الأدنى: ويُسمى أيضا إفريقية، وكان يشمل جمهورية تونس الحالية وبعض الأجزاء الشرقية من الجزائر.¹

وقد تم فتح أجزائه على يد عُقبة بن نافع الذي بناء عاصمته القيروان²، (سنة 50 - 55 هـ / 668 - 678 م) واستكمل الفتح بمجيب زهير بن قيس وحسان بن النعمان الذي أرسل دعائم الوجود الإسلامي بانتصاره على الكاهنة (سنة 84 هـ 699م)، وبذلك تنتهي مرحلة الفتح الإسلامي لتبدأ مرحلة جديدة أصطلح عليها بـ "عصر الولاة" وأصبحت خلالها بلاد المغرب إقليمًا من أقاليم الدولة الإسلامية.³

ثالثا: جذور التأثيرات الحضارية بين المغرب والأندلس

ارتبطت الصلات التاريخية والحضارية بين بلاد المغرب والأندلس ارتباطا وثيقا منذ القدم بسبب القرب الجغرافي والرحلات المتبادلة بين القطرين،⁴ ويعود ذلك إلى التوسع الفنيقي في سواحل شمال إفريقيا والسواحل الجنوبية الشرقية لشبه الجزيرة الإيبيرية،⁵ عن طريق السفن التجارية والتي أسهمت في الاتصال الثقافي والحضاري بين البلدين.

ولقد ازداد التواصل الحضاري بين العدوتين في العصر الإسلامي بحكم الترابط المشترك (الدين واللغة) كما شهدت مدن المغرب الغربية من السواحل مثل: طنجة وزويله تدفق العديد

¹ - العبادي: المصدر السابق، ص 10.

² - القيروان: لفظ فارسي مُعَرَّب أصله كروان أو كريان معناها القافلة أو مراح القوافل، وهي قاعدة إفريقية وأهم مدنها، وكانت أعظم مدن المغرب وأكثرها بُشرا، وبينها وبين البحر مسيرة. يُنظر إلى: أبو عبد الله البكري: المغرب في بلاد إفريقية والمغرب، نشر دي سولان، باريس، 1965م، ص 26.

³ - حسين مؤنس: المصدر السابق، ص 26.

⁴ - سامية مصطفى سيد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2000م، ص 175.

⁵ - كمال السيد مصطفى: محاضرات في تاريخ الغرب الإسلامي وحضاراته، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007م، ص 35.

من المهاجرين الأندلسيين سنة 136 هـ / 753 م بسبب القحط والجفاف الذي تعرضت له الأندلس سنة 134 هـ / 751 م واستمر لعدة سنوات.¹

ولد هذا التمازج الحضاري الذي ظهر جليا مطلع القرن الثالث هجري،² ليحدث نهضة من الاتصال الثقافي بينهما، ومن بين مظاهر هذا الاتصال هجرة الكثير من العلماء وتنقلهم بين البلدين للاستزادة من العلوم.³

ومن العوامل المهمة التي شجعت على هذا الامتزاج الثقافي انتشار العديد من الحواضر الثقافية بين البلدين واتصالها اتصالا وثيقا في عصر الخلافة، ومن أشهرها القيروان، وتاهرت، قرطبة، اشبيلية... وغيرها.⁴

ومن مظاهر هذا الاتصال انتشار المذهب المالكي⁵، في الأندلس والمغرب، وامتداد المذهب الشيعي⁶ إلى الأندلس، كما ساهم هذا التواصل بينهما في ازدهار الدراسات اللغوية والأدبية والعلوم العقلية كالطب والصيدلة والرياضيات والفلك... وغيرها.⁷

¹ - العبادي: المصدر السابق، ص 233.

² - كمال السيد مصطفى: المرجع السابق، ص 36.

³ - سامية مصطفى السيد: المرجع السابق، ص 180.

⁴ - نفسه، ص 188.

⁵ - المذهب المالكي: نسبة إلى إمام الأئمة وفقيه الأمة أبو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن الحارث بن غيمان بن خثيل الأصحي المدني، ولد شمال المدينة المنورة سنة 99 هـ، يُنظر إلى: أبي عبد الله مالك بن انس الأصحي، موطأ الإمام مالك، تح، عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، المكتبة العلمية، بيروت، ص 09.

⁶ - المذهب الشيعي: أقدم المذاهب السياسية والإسلامية ظهورا وكان ذلك في أواخر عهد عثمان رضي الله عنه، وفي عهد علي رضي الله عنه، ويتفق الشيعة على أنَّ عليَّ هو المختار من النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه أفضل الصحابة رضوان الله عليهم، يُنظر إلى: محمد عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تح محمد سيد الكيلاني، ج 1، مطبعة مصطفى باي الحلبي وأولاده، مصر، 1967م، ص ص 146 . 147.

⁷ - سامية مصطفى السيد، نفسه، ص ص 207، 208.

ولقد تعزّز الاتصال الحضاري بين العدوتين في العهد المرابطي والموحدي، ويرجع ذلك أنّ بلاد الأندلس تابعة إلى المغرب، فقد استخدم البلاط المرابطي منذ عهد يوسف بن تاشفين العديد من العلماء والأدباء الأندلسيين في تتأصب الوزارة والكتابة.¹

كما ظهر هذا الاتصال في العهد الموحي، فيلاحظ انتقال الكثير من مظاهر الفن الأندلسي إلى المغرب وفي هذا السياق يقول ابن خلدون: "... وأما المغرب فقد انتقل إليه منذ دولة الموحدين من الأندلس حضاً كثيراً من الحضارة واستحكمت به عوائدها بما كان لدولتها من الاستلاء على بلاد الأندلس وانتقال العديد من أهلها إليها طوعاً أو كرها... فأبقوا بها وبأنصارها من الحضارة أثراً..."²

إلا أن هذا القول لا ينفى انتقال العديد من مظاهر الفن والزخرفة الأندلسية، فقد شكّل المغرب والأندلس في العهد المرابطي وحدة فنية من خلال تأثر الحكام المرابطين رغم طبيعتهم الصحراوية بالحضارة الأندلسية، كما تأثروا أيضاً بالفنون الزخرفية الأندلسية فأدخلوها للعمارة المرابطية، وخير دليل على ذلك جامع تلمسان الشبيهة زخارفه بزخارف الجعفرية بسرغوسطة.³

¹ - سامية مصطفى السيد: المرجع السابق، ص 209.

² - عبد الرحمن بن خلدون: المصدر السابق، ص 378.

³ - حميدي عبد المنعم محمد حسين: التاريخ السياسي والحضاري للأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1997م، ص 326.

الفصل الأول

الفصل الأول: الحواضر الأندلسية ببلاد المغرب

أولاً: أسباب هجرة الأندلسيين لبلاد المغرب.

ثانياً: أهم الحواضر التي جدها الأندلسيون ببلاد المغرب.

ثالثاً: التأثير الأندلسي في المواد الإنشائية.

أولاً: أسباب هجرة الأندلسيين لبلاد المغرب

ترجع العلاقة بين المغرب الإسلامي والأندلس¹ إلى فترة مبكرة أي منذ الفتح الإسلامي لتتعرز هذه العلاقة وتتخذ شكل الوحدة أيام المرابطين والموحدين، خاصة في ظل بروز الممالك النصرانية التي استعادت قوتها، محاولة منها فرض هيبتها على شبه الجزيرة الإيبيرية خصوصاً بعد سقوط خطي الدفاع، سرقسطة² وطليلة³ في سنوات (512 هـ - 487 هـ)⁴.

وبالرغم من سعي الموحدين لصد هجمات النصارى، والتي حقق من خلالها انتصارات حاسمة في بعضها كما حصل في معركة الأرك⁵، إلا أنّ الأمر أخذ يخرج عن نطاق السيطرة في ظل اختلال ميزان القوى، ليشكل بداية مرحلة جديدة بين النصارى الزاحفين بجيوشهم من الشمال وبين المسلمين أهل الديار، أولئك الذين أصبحت مدنهم وحواضرهم تحت رحمة ضربات النصارى⁶.

¹ - الأندلس: جزيرة في آخر الأقاليم الرابع إلى المغرب، يحيط بها البحر من ثلاث جهات وبها أقاليم عدة، وفي كل إقليم منها عدة مدن، يُنظر إلى: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 111.

² - سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس مبنية على نهر كبير منبعه من جبال القلاع، يُنظر إلى: ياقوت الحموي، معجم البلدان، م3، ص 212.

³ - طليطلة: مدينة كبيرة بالأندلس ذات خصائص محدودة، نفسه، م4، ص 39.

⁴ - حسين مؤنس: الثغر الأعلى الأندلس في عصر المرابطين وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة 512 هـ - 1118م، مع أربع وثائق جديدة، مكتبة الثقافة الدينية، 1992م - 1413هـ، ص 05.

⁵ - معركة الأرك: دارت هذه المعركة قريباً من حصن الأرك بالأندلس، 18 يوليو 1194م - 9 شعبان 591 هـ، وهو حصن منيع في مدينة رباح، محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، 1984م، ص 27.

⁶ - عبد القادر بويابة: إسهام العلماء الأندلسيين في الحركة العلمية بتلمسان خلال القرن السابع هجري (13 م)، خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011 م - 1432 هـ، ص 159.

ولقد تصاعدت هجماتها ضد المسلمين أهل الديار¹، ومن هنا تُصبح بلاد المغرب الحصن الذي لجأ إليه الأندلسيون لطلب النجدة من الخطر المسيحي والاحتفاء في أراضيهم ومن أهم الأسباب التي دفعت بأهل الأندلس لمغادرة أرض أجدادهم واللجوء إلى بلاد المغرب.² ولعل أبرز ما دفع بالمهاجرين الأندلسيين إلى استبدال بلادهم بغيرها شرقا وغربا ما يلي:

1 - هزيمة العقاب وانتهيار الحكم الموحي بالأندلس:

لقد شهدت هذه المعركة انكسار جيوش الدولة الموحدية، ولقد سماها النصاري (لاس نافاس دي تولوسا) وأطلق عليها المسلمون معركة العقاب - بكسر العين - أو حصن العقاب.³

حيث دارت هذه المعركة بين المسلمين والنصاري بتاريخ يوم الاثنين الخامس عشر صفر سنة 609 هـ، وهو الموافق للسادس عشر من يوليو عام 1212 م.⁴

ولقد شهدت هذه المعركة قوات هائلة لم يسبق للنصاري أن يجمع قوات مثلها لمواجهة أعدائه، كما شارك فيها ملوك قشتالة وليون ونافار وأرجون ومعظم كبار فرسان إسبانيا النصرانية، بالإضافة إلى وجود قوات ألمانية وفرنسية وبرتغالية.⁵

¹ - عمار سيدي محمد: هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأسط خلال القرن (7 هـ - 13 م) ودورهم الثقافي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، وهران (1433 - 1434 هـ / 2012 - 2013 م)، ص ص 17 - 18.

² - نفسه، ص 19.

³ - حصن العقاب: جبل مُطل على خارج غرناطة وهو مجاور لمدينة البيرة، يُنظر إلى: علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972 م، ص 238.

⁴ - نفسه، ص 240.

⁵ - حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، 1992م، ص ص 233 - 439.

إلا أن هذه المعركة الطاحنة أسفرت هزيمة وخسائر في صفوف الموحدين؛ حيث قُتل خلق كثير تجاوز عشرات الألوف وفنيت جيوش المغرب والأندلس، وفقد جمع كبير من العلماء والصلحاء الذين سقطوا في هذه المعركة.¹

كما تعتبر هذه الهزيمة مما خلفته من آثار على بلاد المغرب والأندلس، بداية نهاية الدولة الموحدية، فسرعان ما تحولت إلى موكب صراع بين أبناء البيت الموحي الحاكم²، ليهتَزَّ كيانه لتكون مرحلة أخيرة من مراحل حكم تلك الإمبراطورية المتزامية الأطراف التي تمكنت من جمع شمل المغرب والأندلس تحت راية واحدة، لكن الضعف الداخلي مع ظهور التمردات والحركات الاستقلالية التي أنهكت هذه الدولة، خاصة بعد وفاة الخليفة الناصر في (610 هـ / 1213 م).³

ولقد تولى بعده ابنه يعقوب يوسف الحكم، ولكن كان عكس أبيه فقد انغمس في حياة اللهو والترف ورمى شؤون الدولة لأعمامه ووزرائه الراغبين في الحكم.⁴

لم يكن حال الأندلس أحسن حالا من المغرب بل على العكس تماما، فقد عمّت الاضطرابات والنزاعات على الحكم ودخل أغلبهم في الاستعانة بالنصارى، وتسليم بعض الحصون إليهم؛ لينعكس الوضع الداخلي على الأندلس التي لم تسلم من الممالك النصرانية على الرغم من المعاهدة التي وقعت بين المستنصر ومملكة قشتالة سنة (612 هـ - 1215 م)

¹ - عبد القادر علي أحمد الدرة: العلماء الشهداء في الأندلس (400 - 97 هـ / 1009 - 1492 م)، إشراف خالد يونس الخالدي، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430 هـ - 2009 م، ص 81.

² - عمار سيدي محمد: المرجع السابق، ص 18.

³ - ابن أبي زرع الفاسي: الذخيرة السنة تاريخ الدولة المرنية، دار المنصور، الرباط، 1972، ص 49.

⁴ - نصيرة العزروودي: هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط بين الانسجام والاصطدام من القرن 07 هـ / 13 م إلى القرن 08 هـ / 14 م، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 4، ديسمبر 2009 م، ص ص 41 - 42 .

والتي حُدِّت في سنة (618 هـ - 1221م). إلا أنها لم تحل دون استلاء النصارى على كثير من معاقل المسلمين في الأندلس.¹

وهكذا فقد عمَّ الفساد والانحلال مع الضعف في كافة الوحدات السياسية والإدارية مع انتشار الفتن وتقلص أراضي الدولة بعد تدهور وانهيار اقتصادها،² في حين أن الممالك النصرانية كانت تسير بخطى ثابتة وتطمح إلى استرداد واستعادة المدن الأندلسية من المسلمين مستغلة الأوضاع التي آلت إليها المغرب والأندلس.³

2 - سقوط الحواضر الإسلامية في الأندلس:

تعرضت بلاد الأندلس الإسلامية وحواضرها الشهيرة خلال القرن 17 هـ - 13 م إلى تقلص نتيجة انشغال زعماء الأندلس المتناحرين بالصراع على الحكم، في حين كان النصارى يسرون وفق خطة محكمة لاحتلال أراضي الأندلس وحواضرها الشهيرة في ثلاث مناطق.⁴

أ- المنطقة الأولى: وجهتها غرب الأندلس ويسيطر عليها الملك ليون الفونسو التاسع إضافة إلى المملكة البرتغالية.

ب- المنطقة الثانية: وجهتها وسط الأندلس ويسيطر عليها ملك قشتالة فرناندو الثالث، وهو ابن الملك ليون وعند وفاة ألفونسو التاسع سنة 1230م اتحدت المملكتين، مما جعل من فرناندو الثالث أن يحرز التفوق على المسلمين.

¹ - ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص 24.

² - عز الدين أحمد موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط 1، 1983م، ص 79.

³ - نصيرة العزرودي، المرجع السابق، ص 50.

⁴ - لسان الدين بن خطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1975م،

ج 2، ص ص 100 - 101.

ت- المنطقة الثالثة: شرق الأندلس اختص بها ملك آرجون.¹

3- أرض المغرب أرض استقبال المهاجرين الأندلسيين:

لقد شكل سقوط الحواضر الإسلامية الأثر البالغ على أهل الأندلس الذين اضطرتهم الظروف إلى الهجرة داخل وخارج الأندلس فنزحوا داخليا نحو المدن التي بقيت بين المسلمين كغرناطة، أما خارجيا فكانت وجهتهم المغرب الإسلامي والمشرق، فقد فتحت المغرب المجال الواسع لاستقبال المهاجرين للاستقرار بها وبناء حياة جديدة.²

حيث ساعدتهم مجموعة من العوامل الطبيعية والسياسية على الاستقرار في البلاد وتفضيلهم الهجرة إليه،³ والسبب يعود إلى تشابه البيئة المناخية، إضافة إلى القرب وسهولة الاتصال بين مدنه ومدن الأندلس، خاصة المدن الساحلية التي شجعت الأندلسيين على اتخاذها مقرا ومستقرا لهم.⁴

ليتضح بعدها بلاد المغرب ليست غريبة على الأندلسيين إضافة إلى سهولة الاندماج مع السكان المحليين المغاربة.⁵

مما سهل لهم المساهمة بقسط وافر في بناء وتعمير كثير من مدنه.

¹ - ابن سعيد المغربي، المغرب في حُلَى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط4، ج2، ص 473.

² - محمد عبده حتاملة: موسوعة الأندلس والمغرب العربي الأندلسي التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، دار المدار الثقافية، البلدة، ط1، 2009، ج 2، ص 918.

³ - ابن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص 393.

⁴ - يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ط2، ج1، ص ص 210 - 216.

⁵ - نفسة، ص 217.

كما شهدت الإدارة السياسية من قبل الحفصيين الذين كانوا مسيطرين على شرقي المغرب الإسلامي ترحيباً بهؤلاء الوافدين، إضافة إلى مملكة بني عبد الواد الذين سيطروا على ما تبقى من الأراضي متخذين مدينة تلمسان¹ حاضرة لهم حيث شجعوا هؤلاء المهاجرين من الجانب العلمي والثقافي والتجاري للمملكتين من خلال استقطاب هؤلاء الوافدين الجدد من الأندلس، وتوفير فرص العمل للكفاءات، ومنهم من تولى المناصب الحساسة في الدولة والاستفادة من خبراتهم ومواهبهم خاصة في الجانب المعماري.²

وهكذا فقد شكلت حواضر المغرب الإسلامي ملجأً للمهاجرين الأندلسيين الذين استقروا بها.³

كما تميزت حركة الهجرة الأندلسية نحو بلاد المغرب خلال القرن السابع هجري بمظاهر واضحة منها الوفود الأندلسية كانت كثيفة وكثيرة.⁴

كما وصفها ابن خلدون "بالجالية" وقد صُنّفوا في هذه الفترة على البيوتات⁵ وأفراد⁶، وكانت لهم بصمة خاصة في الميدان الفكري والعلمي والفني للمغرب الإسلامي خلال فترة هجرتهم.

¹ - وليم جورج مارسلي: المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، تر: مجموعة من الأساتذة ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1432هـ - 2011م، ص ص 32 - 36.

² - عبد الحميد حاجيات: تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط، مجلة الحضارة الإسلامية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول المراكز الثقافية في المغرب الإسلامي، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران، السنة الأولى، 1414 هـ - 1993 م، ص ص 39، 40.

³ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 218.

⁴ - عمار سيدي محمد: المرجع السابق، ص 70.

⁵ - البيوتات: وهي الاسرة الأندلسية التي اختارت الهجرة الي بلاد المغرب من موطنها الأصلي الاندلس او التي هاجرها مؤسسها نحو المغرب، ينظر إلى: رفيق خليف: البيوتات الأندلسية في المغرب الاوسط من نهاية القرن 3 هـ إلى نهاية القرن 9 هـ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 1428 1429هـ / 2007 - 2008م، ص 27.

⁶ - الأفراد: وهم الأفراد الذين هاجروا بمفردهم ومع أسرهم دون أن يكون لهم عقب يحافظ على اثر البيت في الأندلس وصنف إلى رجال السياسة وأعوان الناس وعلماء، ينظر إلى: ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص ص 432، 433.

ثانيا: أهم الحواضر التي جدها الأندلسيون ببلاد المغرب

شهدت بلاد المغرب حركة كبيرة في ميدان البناء والتعمير منذ قدم الوافدين الأندلسيين، فاتخذوا مجموعة من المدن التي استقروا بها وجددوها بعد الترحيب الذي حظوا به ومن بينها ما يلي:

1 - مدينة مراكش: والتي تجددت على أيدي الأندلسيين الذين استقروا بها، حيث شهدت تنوعا كبيرا في طريقة الفن والتعمير والممتزج بالطابع الأندلسي المغربي، خاصة المنشآت العسكرية كالحصون والقلاع والأسوار، إضافة إلى المنشآت العامة التي انتشرت في أنحاء البلاد.¹

2 - مدينة فاس: شهدت المدينة حركة عمرانية كبيرة والتي امتزجت عماراتها بالطابع الأندلسي بعد الهجرة المورسكية²، فقسمت المدينة إلى عدوتين الأولى عدوة الأندلس ويغلب عليها الطابع البربري وأنشأها إدريس الأول بمجرد وصوله إلى المغرب، والثانية عدوة القرويين ويغلب عليها طابع العرب الوافدين إليها من الأندلس وإفريقيا، نشأت على يد إدريس الثاني الذي تخلص شيئا فشيئا من الطابع البربري وأخذ في بناء جامع الشرفاء³، ثم أخذ في بناء داره المعروفة بدار القيطون... ثم بنا القسارية إلى جانب المسجد الجامع، وادار الأسواق حوله من كل الجوانب.⁴

3 - مدينة تلمسان: رحبت مملكة بني عبد الواد بالمهاجرين الأندلسيين وشجعتهم على عملية التعمير بعد أن استقروا بها، ولقد لقوا ترحيبا من طرف أهالي تلمسان والسلطة ليدخلوا في عملية تجديد بعض المناطق في المدينة، فشيّدوا وبنوا فيها، ولقد أشار إلى ذلك ابن خلدون

¹ - حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، الناشر مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ص 372.

² - نفسه، ص 72.

³ - علي محمود عبد اللطيف الجندي: مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة، قسم التاريخ والحضارة، جامعة القاهرة، 1425 هـ - 2004م، ص 66.

⁴ - نفسه، ص 66.

بقوله "... فاختصوا بها القصور والمنازل الحافلة واغترسوا الرياض والبساتين، وأجروا خلالها المياه فأصبحت أعظم أمصار المغرب.¹

4 - مدينة وهران: بدأت تُعمر هذه المدينة سنة 290 هـ - 903 م من طرف الأندلسيين وهم محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من بحارة الأندلس؛ الذين كانوا يترددون على المرسى ، فكان ذلك بمساعدة العشائر المحلية.² ولقد جدّد الأندلسيون تعمير هذه المدن بمساعدة العوامل الآتية:

أ - العامل الطبيعي:

- وجود سهول واسعة وخصبة مع توفر المياه العذبة بها حيث قال عنها الإدريسي: "...وشرب أهلها من واد يجري إليها من البر وعليه بساتين وجنات، وربما فواكهة ممكنة وأهلها في حصب".³

- تشابه البيئة المناخية، إضافة إلى القرب وسهولة الاتصال بين مدنهم والمدن الأندلسية.⁴

ب - العامل التجاري:

كانت الجالية الأندلسية ترمي بهذا العمل إلى ضمان منفذ تجاري للبضائع الأندلسية داخل القطر المغربي والسودان وتصدر بضائع القطرين إليها.⁵

¹ - محمود آغا بوعباد: جوانب من الحياة في المغرب الأوسط " في القرن 9 هـ / 15 م"، ط1، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 79.

² - محمد رزوق: الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 - 17 م، ط3، إفريقيا الشرق، 1998، ص 50.

³ - محمد بن محمد الإدريسي: المرجع السابق، ص 555.

⁴ - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 210.

⁵ - محمد رزوق: المرجع السابق، ص 51.

ج - العامل السياسي:

كانت الخلافة الأموية تطمح إلى أن تجعل من المناطق الساحلية لبلاد المغرب قاعدة أندلسية متقدمة ضد الدولة المرابطية.¹

ثالثا: التأثير الأندلسي في المواد الإنشائية

استعمل المعمارون الأندلسيون في بناءاتهم مختلف المواد التي أتوا بها إلى بلاد المغرب الإسلامي للمزج بين الحضارتين كالمواد الطينية الغير محروقة مثل: الطوب، المواد الطينية المحروقة كالطين الذي كانوا يصنعونه في قوالب ثم يجففونه ويحرق في الأخير، ليكون جاهزا لاستعماله في البناء ومنه ما يُستعمل كالقرميد في سقف البنايات، فيوضع مائلا بدرجة محدّدة حتى يستقرّ في مكانه، إلى جانب هذه المواد أضافوا أيضا موادا طبيعية أخرى كالحجارة التي كانت تجلب من المحاجر، فبعد تقسيمها حسب استعمالها تنقل إلى مواضع البناء، إضافة إلى الخشب والمواد المعدنية والزجاجية، فالخشب² كان يُصنف حسب نوعيته ثم يُصنع منه الأبواب والنوافذ، واستخدم أيضا داخل البناء في شدّ وتمتين عناصره، أما الزجاج فكانت له استعمالات كثيرة من بينها تزيين النوافذ فهو يمنع دخول الرياح والحرارة والأمطار إلى البيوت.³

كما اهتمّ الأندلسيون بدهن المباني المغاربية بألوان مناسبة خاصة الأبيض،⁴ أما القصور فزينت بالزليج ومختلف الزخارف الهندسية التي تدل على الذوق الرفيع لناحتي وناقشي الحرفيين الأندلسيين في بلاد المغرب.

¹ - محمد رزوق: المرجع السابق، ص 52.

² - موقع بجاية الاستراتيجي: الفني بمختلف المواد الطبيعية لا سيما الخشب لكثرة الغابات به.

³ - الأمين عمر: البناء وتقنياته بالمغرب الأوسط خلال القرنين (4 - 9 هـ / 10 - 12م)، رسالة ماجستير، 2000 - 2001، الجزائر، العاصمة، ص 85.

⁴ - عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص 53.

1 - الفنون الزخرفية:

لقد دفعت العجلة العمرانية والفنية أيدي البنائين الأندلسيين لمزج طابعهم العمراني والفني بالطابع المغربي، مسخرين ذلك ما لديهم من خبرة ومهارة حيث كان الفنان الأندلسي يسعى ليمزج عمله خارج أوطانه، ويصنع بصمته في بلاد المغرب الإسلامي وابتعد كل البعد على كل ما هو محاك للطبيعة أو الحيوان ووجد في النباتات والعناصر الهندسية والخط العربي مجالا رحبا لإبراز موهبته وعبقريته الفنية.¹

كما وجد في الجبس والنحاس والخشب والعاج مجالا مناسباً لأعماله ، إضافة إلى التزيين والزخرفة وأعماله بالطبع على الذهب.

ولقد تميزت الزخارف الأندلسية بالبلاد على أنها زخارف حائطية وكان معظمها في المساجد.²

2 - الزخارف النباتية:

لقد ظهرت هذه الزخرفة ولأول مرة بأشكال متنوعة في مسجد القرويين التي أضافها الفنان الأندلسي قصد المزج والانفراد ، فنلاحظ في البلاطات الوسطى وجوف المحراب مجموعة من المراوح النخيلية (ينظر الملحق رقم 10) كذلك في قبة جامع بتلمسان عبارة عن جرائد مقسمة إلى وريقات تتوالى فيها الوريقات في هيئة حلقة تتلوها وريقات منحنيات انحناء خفيفا، وهو طراز ليس له مثيل في المغرب سابقا.³

¹ - سلامه محمد سليمان الهرفي: الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين، في عهد علي بن يوسف بن تشفين (500 - 537 هـ) رسالة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406 هـ - 1986م، ص 45.

² - محمود آغا بوعباد: المرجع السابق، ص 80.

³ - سلامه محمد سليمان الهرفي، نفسه، ص 451.

وفي قبة القرويين المحاذية للمحراب نشاهد الزهور المتعانقة في لوحات فنية، كما استخدمت النباتات التي أبدع الفنان الأندلسي في إعطائها صورة تحاكي في أشكالها شجرة النخيل لملأ الفراغات بين الحروف، مما زاد في روعة الزخارف الكتابية لتشهد حقولا جذابة من الزهور والنباتات المتنوعة بأسلوب زخرفي جميل.¹

3- الخط العربي:

أبدع الفنان الأندلسي في إتقان أهم عنصر من العناصر الزخرفية وهو العنصر الإسلامي الأصيل في الزخرفة الإسلامية ببلاد المغرب، فأخرج لنا لوحات فنية في مُنتهى الروعة لما يتمتع به من أنماط ونقوش وما يُمكن أن يُضاف إليه من عناصر زخرفية أخرى.²

ومن أروع الموضوعات التي تناولها الإبداع الأندلسي الزخرفة الكتابية في العمائر المغربية كآيات القرآنية والدعائية، كما استخدمت بعض الكلمات القرآنية على شكل لوحات فنية، الحمد لله، الشكر لله، العزة بالله، الله أكبر، وغيرها.³

وانتقلت أيضا هذه الزخرفة على الخشب فزخرفت منابر المساجد والجوامع وأبواب القصور وغيرها بالخط العربي الأصيل، حيث يُعد منبر جامع القرويين الذي صُنِع من ثمين الخشب والعاج من أعظم الأعمال الخشبية التي امتزجت بالفن الأندلسي في المغرب الإسلامي.⁴

ومن العناصر الأخرى للزخرفة ظهرت زخرفة المقرنصات وهي عبارة عن تكوين هندسي على أحجام تكون على جوانب عقود مختلطة شديدة التعقيد، (ينظر الملحق رقم 8 و 9) ويظهر

¹ - سلامه محمد سليمان الهرفي، المرجع السابق، ص 452.

² - محمود آغا بوعباد: المرجع السابق، ص 85.

³ - سلامه محمد سليمان الهرفي: نفسه، ص 452.

⁴ - نفسه، ص 454.

هذا النموذج في مسجد تلمسان في الجزء الأوسط المؤلف من اثني عشرة ضلعا وتظهر أيضا بشكل واضح في أربع قباب أقيمت عند توسعت جامع القرويين بفاس ومُصلًى الجزائر¹.

وعليه فإن بلاد المغرب عاشت حياة حضارية مزدهرة وممتزجة بالحضارة الأندلسية خاصة في الجانب المعماري المتمازج بين العدوتين.

¹ - سلامه محمد سليمان الهرفي، المرجع السابق، ص 455

الفصل الثاني

التأثير المعماري الأندلسي في بلاد المغرب.

أولاً: التأثير الأندلسي على العمارة الدينية

ثانياً: التأثير الأندلسي على العمارة المدنية

ثالثاً: التأثير الأندلسي على العمارة العسكرية

أولاً: التأثير الأندلسي على العمارة الدينية

أجمع مؤرخو الفن الأندلسي على أنّ جميع الصور المتطورة لعناصر البناء في مختلف أبنية الأندلس وخاصة في فن العمارة الدينية، أنّها مُستمدة من أصل بنيان المسجد الجامع بقرطبة، بحيث يُعد هذا الأخير المنبع الرئيس التي ارتوت منه الفنون الإسلامية في المغرب والأندلس في مختلف العصور، ولهذا أصبح هذا الجامع المثل الأعلى لمساجد كل من المغرب والأندلس ومن خلال هذا الفصل سنقدم تفصيل لبعض المساجد بالمغرب الإسلامي بجزئياتها، وأضف إلى ذلك تأثير البنائين الأندلسيين على هندسة البناء والفنون الأندلسية المستعملة¹.

1 - المساجد: شهدت بلاد المغرب الإسلامي منذ الفتح اهتماماً بالغاً من ولات الأمر ببناء المساجد والاعتناء بها وإدخال أروع التحسينات عليها.² وعليه فإنّ مساجد فاس ومراكش وتلمسان وتطوان والرباط تجلت فيه روح الفن الأندلسي وروعة الذوق.

2 - المنابر: المنبر لغة من قول نبر الشيء، أي وضع المنبر في جزء من المسجد، قال ابن النجار: وطول منبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ذراعان وشبر وثلاثة أصابع، وعرضه ذراع.³

وفي تصميمه العام ومن أبرزها المنابر، حيث يُعتبر منبر جامع القرويين خير مثال على ذلك حيث يصنّفه عبد العزيز سالم في كتابه "المغرب الكبير" بأنه من أجمل منابر الإسلام صُنِع في قرطبة، بناء على طلب الأمير المرابطي علي بن يوسف سنة 538 هـ - 1143 م،⁴

¹ - محمود آغا بوعباد: المرجع السابق، ص 86.

² - سلامة محمد سلمان الهرفي: المرجع السابق، ص 456.

³ - محمد ابن ابي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986م، ص 642.

⁴ - علي الجزنائي: جني زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط،

1991، ص 42.

ويشتمل على تسعة درجات ويزددان جانباه بتشابكات رائعة متعددة الضلع، قوامها أشكال نجمية ذات ثمانية رؤوس، ويحدد التشابكات المذكورة أشرطة من العاج، وتزدان الحشوات النجمية بتوريقات نخلية معروفة ومختومة وفقا للأسلوب الأندلسي، ومازال هذا المنبر محفوظ حتى اليوم في جامع القرويين¹، (ينظر الملحق رقم 29) وهو تحفة من التحف التي أنتجها التقليد الأندلسي القديم، بدأ مع نهاية القرن العاشر ميلادي، ويضيف ابن أبي زرع في كتابه "روض القرطاس" أن له غطاءان أحدهما من جلد الماعز والثاني من الكتان، ولقد اكتمل صبغة في شهر شعبان 538 هـ.²

أما جامع الأندلسيين الذي أنشئ 245 هـ - 859 م بفاس يُمثل منبره روعة معمارية كونه يُصنّف من العلامات المؤرخة، إذ يظهر التأثير الكبير للفن الأندلسي فيه خاصة المسجد ويشبه تقريبا شكله العام العمارة الأموية بالأندلس، كما يعتبر منبر مسجد الكتانية بمراكش أعظم المنابر الأثرية، ويمتاز هذا المنبر بما فيه من ثروة عظيمة من الزخرفة والحشوات، كما يُعتبر من أجمل المنابر شأنًا بعد منبر المسجد الجامع بقرطبة.³

3 - المآذن: المئذنة أو المنارة أو الصومعة هي مبنى أو برج مرتفع، طويل يكون ملحقا بالمساجد وغرضه إيصال صوت الأذان للناس ودعوتهم للصلاة وظهرت المآذن في عهد الدولة

¹ - سالم عبد العزيز: العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، مجلة عالم الفكر (دراسات في التراث) م8، ع1، 1977م، ص 491.

² - أبي زرع: روض القرطاس، المصدر السابق، ص 49.

³ - مرزوق محمد عبد العزيز: الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1970م، ص ص 158، 159.

الأموية في بلاد الشام، فأول مئذنة مئذنة العروس بدمشق في فترة حكم معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ، ومنها أصبحت المئذنة جزء لا يتجزأ من الهندسة المعمارية للمسجد.¹

تمثل المئذنة شكلا آخر من أشكال الهندسة الأندلسية في المغرب الإسلامي، ويتجلى هذا الشبه من النقوش والزخرفة وهي طريقة الهندسة والبناء بالعمارة الأندلسية، ونعطي مثالا كبيرا وهو مئذنة جامع القرويين² بفاس حيث قام الأمير أحمد ابن أبي بكر الزياني بمد البلاطات العرضية الأربعة مسافة خمسة عقود شرقا كما أضاف لبيت الصلاة ثلاث بلاطات عرضية جديدة شمالا فشغلت الصحن القديم بطبيعة الحال، وفقا للنظام المتبع في بناء المآذن بالأندلس في تلك الفترة.³ (ينظر الملحق رقم 02)

كما غلبت على هذه المئذنة البساطة، وفي داخلها درج حلزوني حول دعيمة مربعة، وتوجد بجدرانها من الخارج فتوحات ضيقة تُشبه منافذ السهام؛ الغرض منها مدُّ الدرج بالضوء، وقرب أعلاها نافذة على هيئة عقدين توأمين يستندان على عمود مشترك ويحيط بهما إطار مستطيل الشكل الذي نراه في مآذن الأندلس كلها.⁴

أما جامع الأندلسيين فنجد التأثير الأندلسي واضحا في المئذنة التي لا تزال قائمة حتى الآن، وتعتبر الأثر الأموي الأندلسي في عمارة الجامع.⁵

¹ - نجار ليلي: العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982 - 1983م، ص 310.

² - القرويين: أنشئ سنة 245 هـ - 859 م على يد مريم بنت عبد الله الفهري أخت فاطمة أم البنين في فاس، يُنظر إلى: ياقوت الحموي: معجم البلدان، م3، ص 312.

³ - نجار ليلي: المرجع السابق، ص 311.

⁴ - نفسه: ص 312.

⁵ - نفسه: ص 312.

ويُسجل التاريخ للباشا أحمد الريقي عشقه الكبير للفنون المعمارية؛ وذلك لتأثره بالعمارة الأندلسية والتي استعملت في مدخل المساجد والمآذن، مثل مئذنة جامع سيدي الصعيدي ومسجد لوقش بتطوان ذا الأسلوب الجمالي الأندلسي.¹ أضف على ذلك الهندسة الأندلسية في مئذنة جامع الكتبية خاصة في قبة الصومعة واضحة جدا.

وجامع حسان بن ثابت بالرباط من مآثر الموحدين الخالدة التي حققت وحدة الفن الشرقي والفن الأندلسي والمغربي، حيث تعتبر منارته أقرب عهدا من منارة الكتبية ومنارة جامع إشبيلية وهي مربعة كمنارة جامع دمشق، يبلغ عرضها ربع طولها حسب التقليد المعماري، وهذا العلو هو 64 م يجعل من منارة حسان أعظم منارة في المغرب بل حتى في المشرق.²

4 - القباب: تعتبر قباب جامع قرطبة أقدم أمثلة للقباب ذات الضلوع المتقاطعة، وإلى مهندس حكم المستنصر يرجع الفضل بلا شك في ابتكار هذا النوع من القباب الذي أحدث ظهوره ثورة هندسية كبرى في العالم الوسيط، فمن قرطبة انتشر استخدام هذا النوع من القباب في المساجد الجامعة في كل من المغرب والأندلس.

وخير مثال على القبة ذات الطابع الأندلسي قبة المسجد الجامع بتلمسان، تُعتبر تحفة زخرفيه رائعة الجمال تفوق زخارفها كل زخرفة مغربية في ذلك العصر، وقد قلّد عرفاء جامع تلمسان المسجد الجامع بقرطبة تقليدا مباشرا، حيث تعلو السطح قبتان يعلوهما جوسفان من الخارج واحد منها تقع على الاسطوان الأوسط من القسم الشمالي من البلاطة الوسطى أي في نفس الموضع تقريبا الذي تقوم عليه القبة الكبرى، أما القبة الأخرى فتتقدم المحراب، فهي قبة

¹ - سالم عبد العزيز، المرجع السابق، ص 91.

² - نفسه، ص 311.

من النوع القائم على الضلوع المتقاطعة، وتذكرنا دائما بقبة المسجد الجامع بقرطبة، والظاهر أن مهندس جامع تلمسان تأثر في بناء هذا المسجد بالعمارة الأندلسية.¹

كما تظهر بصمة البنائيين الأندلسيين على مستوى قباب المساجد في معظم المساجد الشهيرة بالمغرب الإسلامي، فعلى سبيل المثال جامع الكتبية بمراكش وجامع القرويين بفاس وغيرهما.²

5 - المحراب: يُعتبر المحراب جزء مهم من المسجد وفي أصل هذه التسمية هو مصلى الإمام؛ أي مكان صلاته، حيث لا يخلو هذا الجزء من تأثيرات العمارة الأندلسية خاصة في النقش والزخرفة وطريقة بناء القبة، ونذكر على سبيل المثال، مقصورة³ محراب جامع تلمسان تحفة زخرفية رائعة الجمال تفوق زخارفها كل زخرفة مغربية في ذلك العصر، مما يشهد بانحداره من أصل أندلسي، وقد قلد عرفاء جامع تلمسان المسجد الجامع بقرطبة تقليدا مباشرا في طريقة استعمال الرخام في واجهة المحراب،⁴ حيث يحمل زخارف جبسية نباتية وكتابية شبيهة بحد ما بجامع قرطبة، فقراته مزدوجة الألوان تنتهي بجنابات عقد متعددة الفصوص والأضلاع، فمغطاة بقبة صغيرة مكون من ستة عشرة ضلع، وهذا الشكل ممن القباب ظهر في ما قبل بمسجد القيروان.

أما بالنسبة لجامع الكتبية بمراكش فينتصب المحراب فيه وسط حائط القبلة وهو عبارة عن تجويف مفتوح على شكل عقد يعلوه قوس آخر متعدد الفصوص داخل إطار مستطيل يضم كذلك عقدا ذا حاشيات مزخرفة، حيث ميز هذه الزخرفة العمارة بالأندلس، وإن شكل المحراب

¹ - حمدي عبد المنعم: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1997م، ص 368.

² - نفسه، ص 363.

³ - سالم عبد العزيز: المغرب الكبير (العصر الإسلامي)، الإسكندرية، 1966م، ص 362.

⁴ - سالم عبد العزيز: العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، المرجع السابق، ص 311.

بجامع الكتبية كان منتشرا بشكل كبير في عهد الخلافة الأموية بالأندلس في القرن 11م أما بالنسبة لمحارب جامع حسان بالرباط فهو مربع الشكل، على غرار المحاريب المغربية، وهو منحرف بعض الشيء عن القبلة مثل جامع القرويين.¹

6 - الزوايا: تتوفر الزاوية عادة على أوقافها الخاصة كما تعتمد على تبرعات وهبات وغيرها، وكثير منها تُباع لزاوية رئيسية، وتحتوي هذه الزوايا في الغالب على مساكن بالإضافة إلى حجرات استقبال الغرباء والوافدين، كما تشتمل على قاعة للصلاة وقد تكون مجرد فناء في الزاوية.²

كما تتوفر الزوايا في العادة على مقبرتها الخاصة بها، ويدفن فيها أفراد عائلة شيخ الطريقة وغيرهم، (ينظر للملحق رقم 23).³

ومن جهة أخرى فقد ظهرت ملامح العمارة الأندلسية في زوايا المغرب الإسلامي وخير دليل على ذلك زاوية سيدي قاسم الزليخي بمدينة تونس المقامة في أواخر القرن 8 هـ (14 م) والتي اقتبست مظاهرها من الفن الأندلسي الرائع من زخارفها في قبتها المبنية بالقرميد، وهي ذات أصل أندلسي مغربي، ورغم ما تمت الإشارة إليه في التأثير الأندلسي في مجال العمارة للمغرب الأدنى إلا أنه يبقى أبلغ وأكثر وضوحا في كل من المغرب الأوسط والأقصى وهو ما تستشهد عليه الآثار الباقية حتى الآن، وخاصة في بناء قباب الزوايا التي زخرفت بالزليج، ونقشت بأشكال رائعة وآيات قرآنية.⁴

¹ - سالم عبد العزيز: العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، المرجع السابق، ص311.

² - مريم بوعامر: المرجع السابق، ص 107.

³ - بوعبد بوزيد: التراث الجمالي بمدينة تطوان العتيقة، نص مداخلة في الندوة التكريمية للدكتور محمد بن عبود، كلية الأدب بتطوان، ديسمبر 2010، ص 05.

⁴ - حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط1، مكتبة الخناجي، مصر، 1980م، ص 392.

7 - المدارس: وجه ولاية الأمر بالمغرب الإسلامي اهتمامهم بالجانب التعليمي، وبناء على ذلك بنو عدة مدارس في أجزاء متفرقة من البلاد، حيث أصبحت قبلة لاستقطاب العلم بها.¹

وهذا ما دفع البنائيين الأندلسيين لوضع بصمتهم على هذه المراكز ليصنعوا لها نظام بناء موحد في كل أجزاء البلاد، إذ كانت المدارس ذات طابقين وفي وسطه سحن مكشوف فيه سقيفة بها حوض من الماء.²

كما يميل طابع بنائها أن جميع المدارس في الغالب تكون متصلة بالمساجد المجاورة لها على الطريقة الأندلسية، بينما كان البعض الآخر مستقلا، يضاف إلى ذلك أنها كانت تشتمل في الغالب على عدة غرف وعلى قاعة كبيرة للدروس.³

8 - الأضرحة: شهدت الأضرحة والقبور بعض ملامح العمارة الأندلسية وعلى الرغم من عدم مشروعية البناء على القبور إلا أن بعض الفنون الأندلسية لمست بعض الأضرحة حيث نجد بعضها منها قد ارتفع بناؤها وازدادت شواهدا بنقوش تمثل أشكال محارب عقودها متجاوزة "منكسرة تحملها" عمد على مناكب ويدور بالعقود طراز مستطيلة الشكل تعلوها أفاريز وتحف بهذه الأفاريز والطرز نقوش كتابية.⁴

كما كانت النقوش تغطي المحاريب المنقوشة كتابات جنائزية للمتوفى وتاريخ وفاته وبعض الآيات القرآنية.

¹ - حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، المرجع السابق، ص 400.

² - نفسه، ص 400.

³ - نفسه، ص 400.

⁴ - سلامه محمد سلمان الهري: المرجع السابق، ص 432.

وقد صنع البنائيين الأندلسيين شواهد هذه القبور ببعض الرخام الابيض يزيد ذلك من روعة اللوحة الجنائزية.¹

ثانيا: التأثير الأندلسي على العمارة المدنية

تؤرخ الآثار والشواهد الحضارية في بعض المدن المغرب الإسلامي بغيا لتواجد الهندسة الأندلسية التي ساهمت في صباغة جزء من تاريخ المنطقة، فلا تزال القصور والأزقة والحدائق والحمامات التي أقامها البناء الأندلسي، قائمة تشهد على حب أهلها للفنون والإبداع، من المدن المغربية خاصة بعد سقوط غرناطة 1492م، وفرارهم من شبه الجزيرة الإيبيرية إثر سيطرة مملكة "قشتالة" و"اراغون" على الأرض التي حكمها المسلمون²، كما أسلفنا الذكر.

حيث أقام الأندلسيون أحياء وحواري تحاكي تلك التي هجروها في بلاد الأندلس، وأثمرت الخيرة الأندلسية ثمرتها بأرض المغرب الإسلامي³، وظهرت مجموعة من المنشآت المدنية نذكر منها:

1- المنازل: شهدت المدن المغربية توسعا في بناء المنازل وكان ذلك نتيجة طبيعة الاستقرار السياسي الذي شهدته البلاد، وما صحبه من ازدهار اقتصادي، مما دفع ولاية الأمر بإحضار المهندسين وعمال البناء من الأندلس والاستفادة من مهارتهم والاستعانة بهم في حركة البناء⁴. حيث برز دور البنائيين الأندلسيين وتأثيراتهم في طابع بنائهم للمنازل على الطريقة الأندلسية التي تمتاز بالذوق الرفيع، كما بنيت حسب الإمكانيات والظروف الطبيعية المحيطة

¹ - إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ (من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين)، ج 2، دار الرشاد الحديثة، ص 393.

² - محمد الأمين بلغيث: فصول في التاريخ والعمران بالمغرب الإسلامي، ط1، الجزائر، 2007، ص 82.

³ - نفسه، ص 82.

⁴ - حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 375.

بالمدين المغربية، اذا كانت منازلهم في بادئ الأمر مبنية من الطين والطوب المصنوع من التراب، ولكن سرعان ما تجددت مواد البناء من طرف المهندسين الوافدين من الأندلس.

ظهر تأثيرهم في بلاد المغرب باستخدامهم الحجر المجلوب من الجبال، إضافة إلى استخدام الحجر والأجر والكلس في أبنيتهم، وسقفت المنازل بالخشب¹. (ينظر الملحق رقم 21)

كذلك تميز طابع بناء المنازل كالاتي:

باب يؤدي إلى دهليز يتناسب مع حجم البيت من الدهليز إلى صحن البيت، حوله غرف وقد تكون الدار أرضية أو ذات طابقين (انظر الشكل رقم 22)، وإذا كانت الدار كبيرة فقد يكون لها أمام الغرف أروقة تدفع عنها حر الشمس ومطر الشتاء².

وإذا توفرت المياه بالمدينة فإنهم يضيفوا فوارة في صحن المنزل (انظر الملحق رقم 24) وذلك للدالة على الذوق الرفيع والدقة لدى المهندسين الأندلسيين ببلاد المغرب³.

2- القصور: كما امتازت القصور بالسعة والضخامة وغلب عليها أيضا الطابع الأندلسي في نظام البناء، إذ كانت ذات أسوار عالية، وبها مقر الخلافة بالإضافة إلى أنها بها عدة ديار منها دار البلور، ودار الريحان فكل دار محاطة ببساتين⁴.

أما ديار الخلافة امتازت برحبة عظيمة تحمل طراد الخيل وفي رحبة القصر دار الكومة والضيافة، إضافة إلى وجود مدرسة تكون في مكان جليل بالقصر به خزائن الكتب منها مخصصة للمطالعة⁵.

¹ - حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 276.

² - نفسه، ص 276.

³ - نفسه، ص 376.

⁴ - بن عبد الله عبد العزيز، الفن المعماري بالمغرب والأندلس، الأخذ والعطاء، مطبوعات أكاديمية، ص 310.

⁵ - حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 387.

وأنشأت أيضا في القصور مقابر أكابر الدولة إضافة إلى عدة قاعات لرجال الدولة وقاعات لاجتماعات القبائل على اختلافها¹.

3- **الفنادق:** بنيت الفنادق في بلاد المغرب على النمط السائد في كافة البلاد الإسلامية الذي تأثرت به، إذا كان الفندق يقسم إلى عدة أماكن، كأماكن للنوم والراحة وأخرى لعقد الصلاة التجارية من عقود وبيع وغيرها².

كما ارتبطت حركة بناء الفنادق بالنشاط الاقتصادي والتجاري الذي شهدته بلاد المغرب إذ بلغ عدد الفنادق التي أنشأت للتجارة 467 فندق³.

4- **المستشفيات:** لم تكن بلاد المغرب من قبل تشهد مستشفيات عامة يتوجه إليها المرضى للعلاج⁴.

وما أن توافدت الهجرات الأندلسية إليها حتى بدأت ملامح المستشفيات تتضح شيئا فشيئا، إلا أن شجع ولاية الأمر المهندسين الأندلسيين بإنشائها لتظهر استحسان من ولاية الأمر، إذ برز تأثيرهم في إتقانه على أحسن وجه وخاصة في النقوش البديعة والزخارف المحكمة ما زاد على الاقتراح أن يغرس فيه جميع أشجار المشمومات والمأكولات واجري فيه مياه كثيرة تدور على جميع البيوت.

كما أمر ولاية الأمر بإفراش من الأفرشة النفيسة من أنواع الصدف والكتان والحريير والأديم وغيره ما يزيد على الوصف والدقة والرخاء في الإتقان⁵.

¹ - حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 388.

² - نفسه، ص 428.

³ - نفسه، ص 403.

⁴ - نفسه، ص 402.

⁵ - نفسه، ص 402.

5- الحمامات: لقد وصلت أيدي البنائين الأندلسيين في عملية البناء والتعمير وتأثيرها على بلاد المغرب في شتى المنشأة المدينة كالحمامات والتي تعد مكان الاستحمام والنظافة البدنية¹. فظهر تأثير الأندلس في عملية نظام البناء الطريقة المورسكية، فكان قوام الحمام قاعة رئيسية لخلع الملابس وفيها تقوم على أعمدة، إضافة إلى قاعتان أخريان إحداها للماء المتوسطة الحرارة، والأخرى للماء الحار، أما سقف كل منهما فكان على هيئة قبة نصف اسطواني وفيها فتحات صغيرة ينفذ منها الضوء².

6- الحقائق:

إن وجود الحقائق بالمساكن والمباني الخاصة، ووجود المناطق الخضراء بالمدن اتجاه حضاري وجمالي نبه عليه القرآن الكريم في العديد من آياته حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾³.

ومن هذا المنطلق يجب تدقيق النظر إلى محاولات إيجاد الحقائق على أنها رفاهية بل هي نعم الله على البشر بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾⁴.

ومن هنا تتأكد الدعوة الصريحة إلى إيجاد الحقائق التي تدخل تحت كلمتي الزينة والطيبات التي وردتا في الآية الكريمة السابقة.

¹ - حسن الوزان، وصف إفريقيا، تح، محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 20.

² - حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 403.

³ - سور النمل، الآية 60.

⁴ - سورة الأعراف، الآية 32.

وقد حاول الأندلسيون أن يقيموا أحياء تحاكي تلك التي هجروها في بلاد الأندلس، وكان أبرزها الحديقة الأندلسية، أحد المعالم الهندسية التي تميز فن العمارة الأندلسية، ففي كل بيت أندلسي كانت توجد حديقة صغيرة بنقوش بديعة وزخارف نباتية متقنة الرسم تتوسط فناء المنزل، إلى جانب نافورة ينبع منها الماء التي تضيف على المكان سحر خاص¹. (ينظر الملحق رقم 27)

أما في قصور الملوك واعيان الأندلس فقد خضعت إقامة الحديقة الأندلسية إلى معايير فنية خاصة، وفي العاصمة المغربية التاريخية الرباط وتحديدا في حصن الوداية التاريخي بقرب من نهر أبي وراق، أقام الأندلسيون حديقة تاريخية على نفس طراز الحدائق في قصور بني الأحمر في غرناطة، تحمل التصاميم والنقوش نفسها، بل وتتطابق معها في شكل توزيع الزهور والأشجار التي تزين جنبات الحديقة حيث كانت الحديقة الأندلسية المتلقي الذي يجمع الشعراء والفنانين من موسيقيين ورسامين، ويتداول فيها أهل النخبة الرأي حول ما يقع في البلاد من أحداث².

كما تفنن الأندلسيون في بناء البرك والأحواض المائية بالحدائق، ولا يختص المغرب دون غيره من بلدان المغرب الإسلامي بالحدائق الأندلسية ونلاحظ ذلك أيضا في كل من تلمسان وتستور³.

¹ - حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص 244.

² - نفسه، 245.

³ - نفسه، ص 245.

ثالثا: التأثير الأندلسي على العمارة العسكرية

تبرز الخصائص الأندلسية بوضوح في هندسة البناء العسكرية في بعض مدن المغرب الإسلامي، حيث انتشرت الأسوار والحصون في بلدان المغرب الإسلامي حول مدنها من أجل حمايتها، ولقد تجلت التأثيرات الأندلسية في التحصينات العسكرية من الأسوار والحصون والقلاع وغيرها¹.

1- **الحصون والقلاع:** تعني في لغتنا العربية كلمة الحصن الموضع المنيع، وهي بذلك تعني القلعة أيضا، والعكس صحيح، ولكن يختلف الاثنان عن بعضهما البعض باختلاف بسيط وهو أن القلعة تكون في المدينة، وتقوم على حراستها وحمايتها، وبالتالي فإنه يتوجب أن يكون حولها سكان وحراس، يحمونها ويقومون على خدمتها وخدمة حراسها، أما الحصن فهو في العادة يكون خارج المدينة، أي في موقع خلاء بعيدا عن المدينة.

كما تعد بناء القلاع والحصون العسكرية واحد من الأنظمة العمرانية التي تفتخر بها حضارتنا الإسلامية، حيث تأتي القلاع والحصون في بنائها العسكري ذات أهمية، مثلها مثل بناء المساجد، وأيضا ما يرافقها².

وتعد الحصون والقلاع جزء مهم من العمارة الأندلسية التي تأثرت بها بلاد المغرب الإسلامي، حيث شيدت بالحجارة والطوب ذات جدران سميكة وتتخللها أبراج نصف دائرية للمراقبة³.

¹ - حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 392.

² - نفسه، ص 392.

³ - حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص 246.

وخير مثال على ذلك قلعة "أمركو"¹، وهي من أروع أمثلة للعمارة الحربية في المغرب، وبناء هذه القلعة تتداخل التقاليد المحلية مع التأثيرات الأندلسية التي تدفقت إلى بلاد المغرب في عصر علي بن يوسف².

ونذكر كذلك قلعة تاسغيموت³، وهي من أعظم القلاع التي أسسها المرابطون في المغرب لصعد الموحدين، كما كانت هذه القلعة ذات صفات العمارة العسكرية الأندلسية، وكانت تقيم بها حامية مرابطة تتألف من مئتي فارس وخمسمائة رجل للحراسة، ولقد أسس علي بن يوسف هذه القلعة بتوجيهات من رجل أندلسي يدعى "الفلكي"، وهي إشارة إلى أن فن العمارة المغاربية قد تأثرت بفن العمارة الأندلسية، حيث بنيت هذه القلعة على سطح هضبة أطرافها ذات أجراف وعرة شديدة الانجراف يصعب على الغازيين ارتقاؤها وأسوارها تمتد على حافة الهضبة نفسها⁴.
(انظر للملحق رقم 19)

أما المغرب الأوسط بتمانغوست التي عمرها الأندلسيون حيث كونوا حصنا وقلعة في لبعهد الموحيدي قريبا من تلمسان ذات طابع أندلسي، كما لا ننسى ان الموحدين استعانوا ببنايين الأندلسيين منها "أحمد بن باسة والحاج بعيش المالقي" الذين اشتركوا في بناء حصن جبل طارق⁵.

¹ - أمركو: تقوم هذه القلعة على مرتفع من الأرض يشرف على وادي بقرب من قلعة بني تاودا، انظر: حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، ص 378.

² - نفسه، ص 378.

³ - تقع قلعة تاسغيموت على بعد 03 كلم جنوب شرق مراكش، نفسه، ص 378.

⁴ - بلغيث محمد الأمين، المرجع السابق، ص 83.

⁵ - نفسه، ص 34.

2- الأسوار والأبراج:

جاء على لسان العرب شرح كلمة "السور" جمع "أسوار"، ويقصد بها حائط يطوف حول المدينة¹، الهدف منها حماية المدينة والسكان من العدو ومن الهجمات الخارجية.

ولقد اهتم المغاربة ببناء الأسوار والأبراج لحماية مدنهم من الهجمات الخارجية، حيث كانت الأبراج مستديرو الشكل، وفي السور الأمامي والقلعة على شكل أضلاع يميل إلى الاستطالة، ويدعم السور الخارجي أبراج نصف دائرية تقوم في زوايا السور، وتتخلل هذه الأسوار أبواب لسهولة التنقل والدخول إلى المدينة².

وان ما يؤكد امتياز هذه المنشآت الدفاعية الأسلوب الأندلسي الذي تبرز خصائصه بوضوح في هندسة البناء العسكري وفي بعض مدن المغرب، حيث انتشرت الأسوار والحصون في بلدانه حول مدنها من أجل حمايتها³.

¹ - سالم عبد العزيز، المغرب الكبير، ص 764.

² - حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 394.

³ - نفسه، ص 393.

الخلاصة

من خلال دراستنا لموضوع تأثير البنّائين الأندلسيين على العمارة المغربية توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

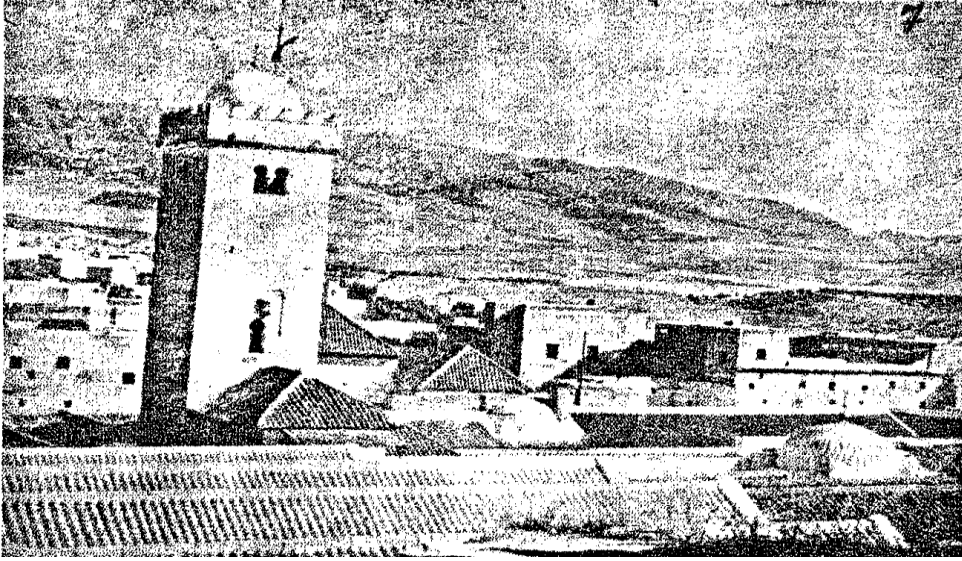
- إن الصلاة التاريخية والحضارية ببلاد المغرب والأندلس ارتبطت ارتباطا وثيقا منذ القدم وذلك بسبب القرب الجغرافي والرحلات المتبادلة بين القطرين، كما تعززت هذه الصلات بين العدوتين في العهد المرابطي والموحدي، ويرجع ذلك إلى أنّ بلاد الأندلس تابعة لبلاد المغرب، فقد شكل المغرب والأندلس في العهد المرابطي وحدة فنية تجلت من خلال تأثير الحكام المرابطين بالحضارة الأندلسية فتأنقوا في الملبس والمأكل واتخذوا مجالس للشعراء والمغنيين خاصة في عهد علي بن يوسف، كما تعززت هذه الجذور الحضارية بالفنون الزخرفية الأندلسية فأدخلوها للعمارة المغربية.

- يعود بناء الحواضر الأندلسية ببلاد المغرب لعدة أسباب وهي سقوط الحواضر والمدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى في ضل تنامي القوى النصرانية التي استعادت قوتها لاسترجاع الأمجاد الدينية والسياسية لشبه الجزيرة واتخاذهم في تصفية الوجود الإسلامي في الأندلس، وهذا الوضع دفع الأندلسيين إلى الرحيل عن وطنهم وتفضيل الهجرة على القتل والتنصير فكانت بلاد المغرب أفضل وجهة لهم إذ قاموا بتجديد عدة مدن ببلاد المغرب وذلك لعدة جوانب من بينها الجانب الجغرافي وهو عامل القرب للأوطان.

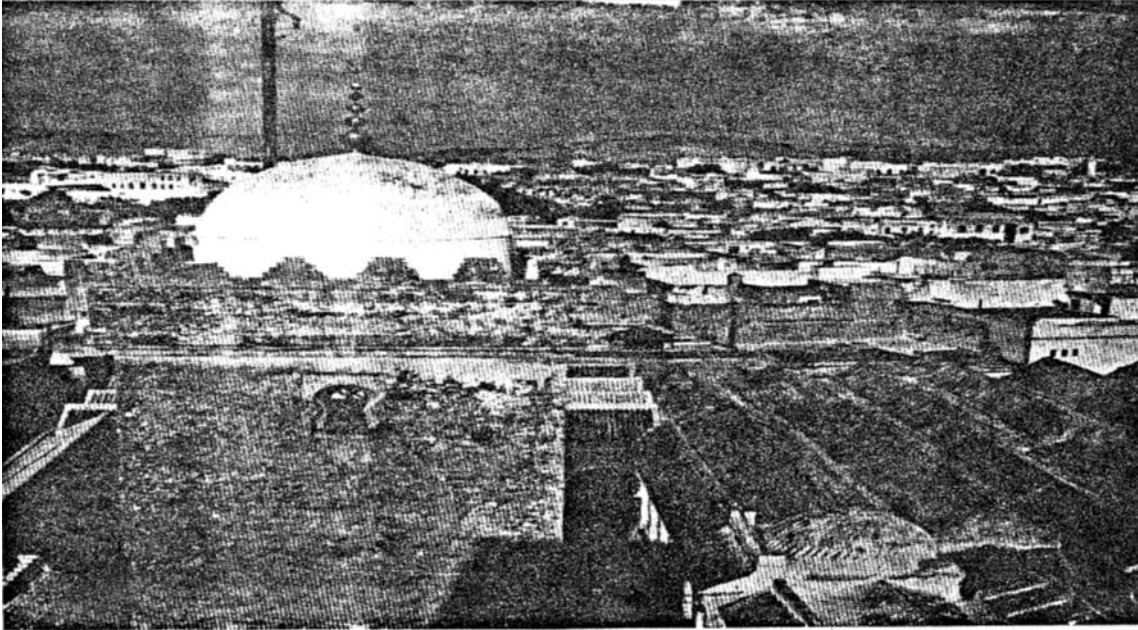
- أدى استقرار الأندلسيين ببلاد المغرب إلى التأثير في عدة جوانب وكان الجانب المعماري خير دليل على ذلك إذ شهدت بلاد المغرب الإسلامي حركة عمرانية فنية كبيرة وذلك من خلال الدور التأثيري الذي لعبه البنّاء الأندلسي ليمزج بلاد المغرب بالحضارة العمرانية الأندلسية حتى أصبحت عمائرهم نماذج تحتذي في الفن الزخرفي البديع لم يعهدها بلاد المغرب الإسلامي والأندلس قبل ذلك.

اللاحق

الملحق رقم 01: مئذنة جامع القرويين¹



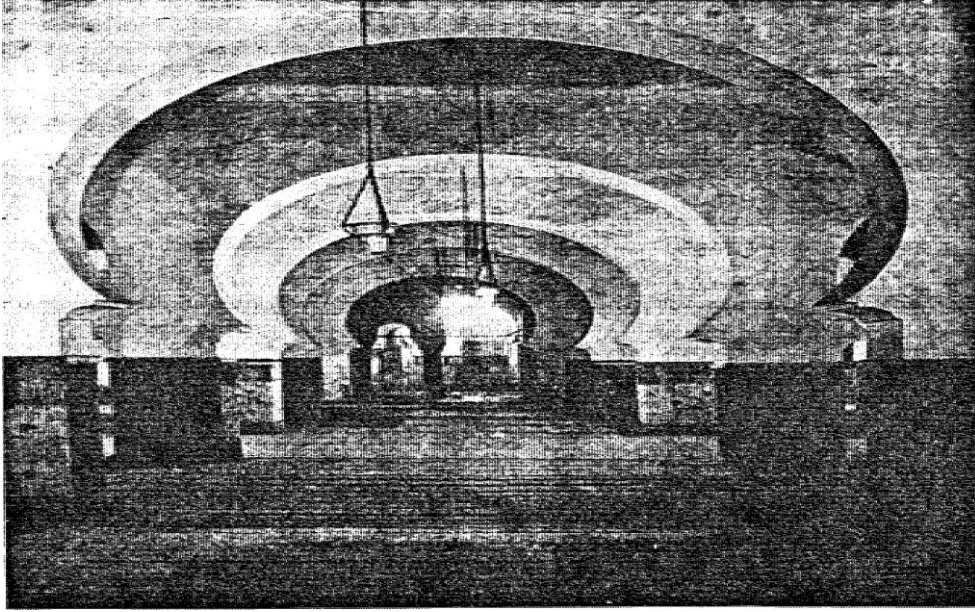
الملحق رقم 02: مئذنة القرويين (أقدم صومعة في العالم الإسلامي)²



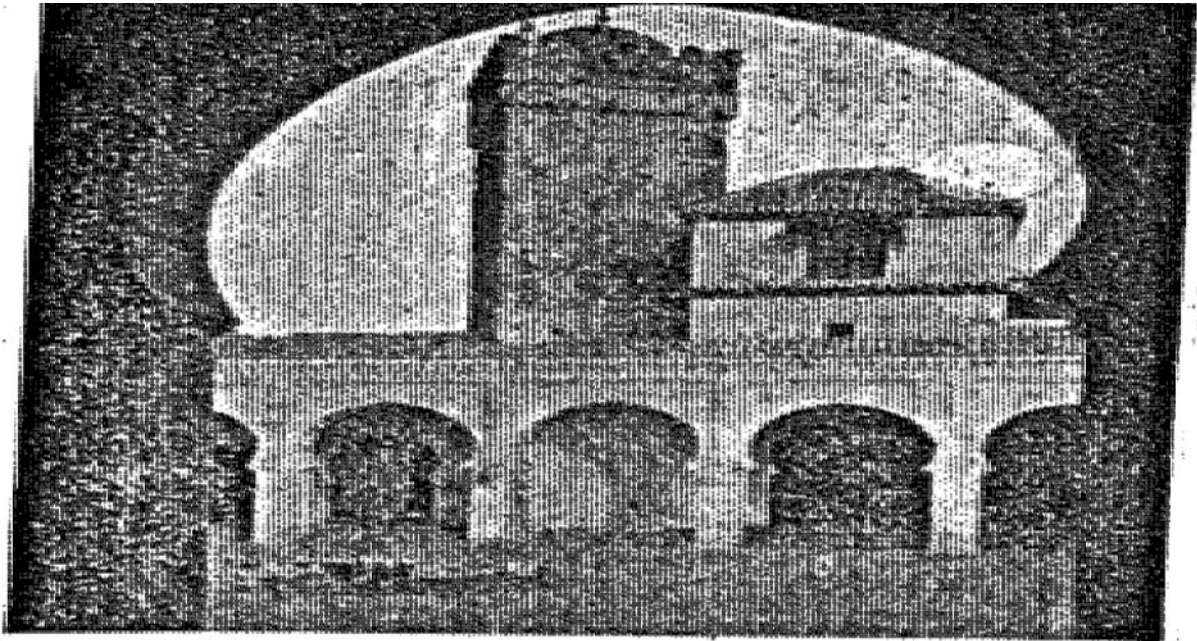
¹ - ليلي احمد النجار: المرجع السابق، ص 203.

² - نفسه، ص 204.

الملحق رقم 03: صورة للبلاطات التي شيدت في العهد الزياني¹



الملحق رقم 04: مدخل للصحن ومئذنة بجامع الأندلسيين².



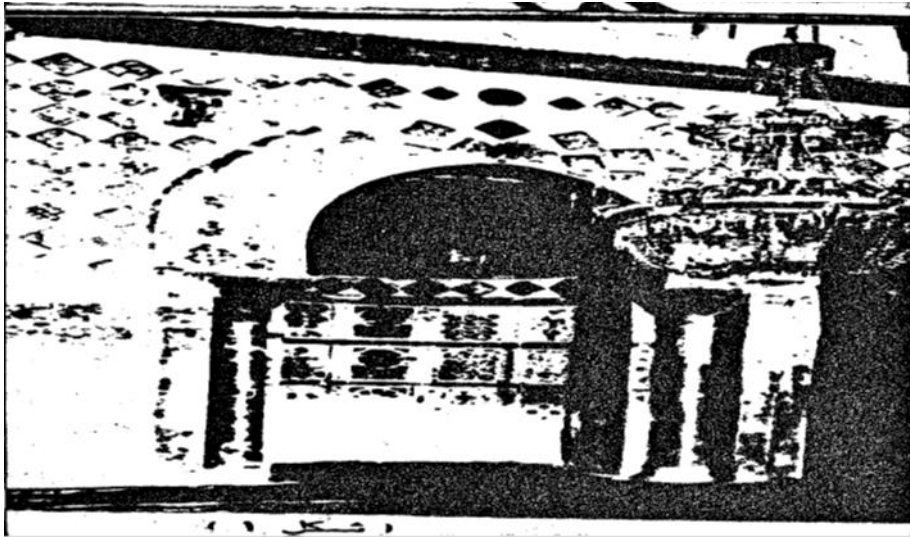
¹ - ليلي أحمد النجار: المرجع السابق، ص 208.

² - نفسه، ص 224.

الملحق رقم 05: الفنون الزخرفية ذات الأشكال الهندسية المستعملة من طرف الأندلسيين¹



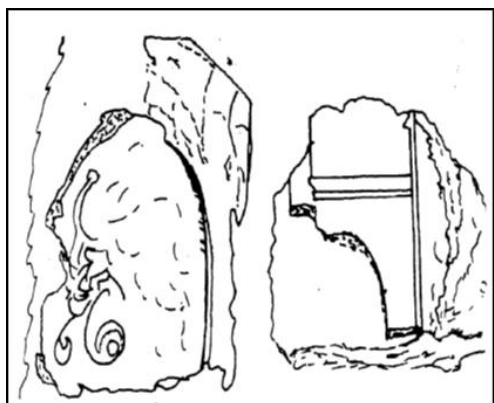
الملحق رقم 06: صحن بجامع الأعظم محيط بزخارف النباتية²



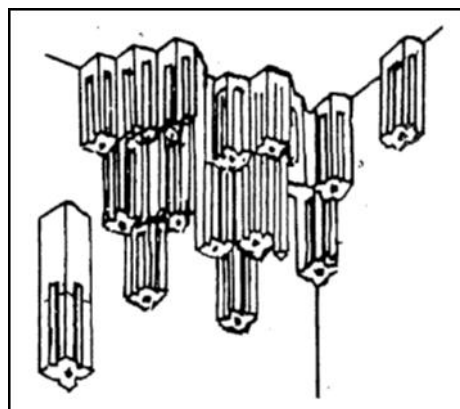
¹ - ليلي احمد النجار: المرجع السابق، ص225.

² - نفسه، ص226.

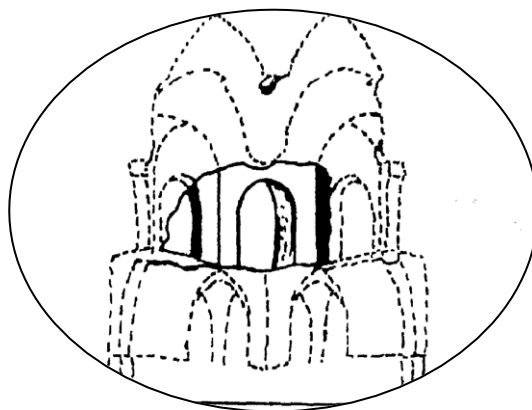
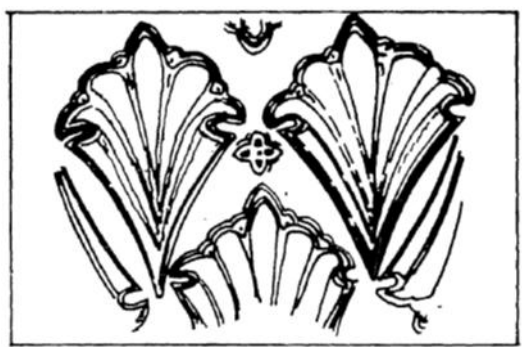
الملحق رقم 08: نموذج لمقرنص من قصر السلام²



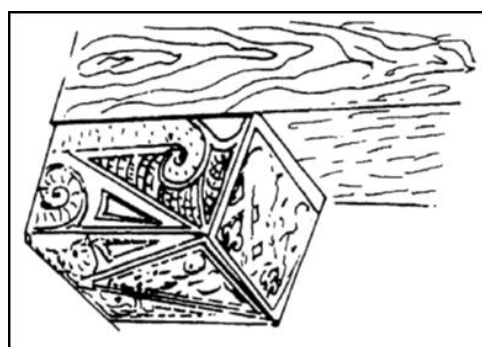
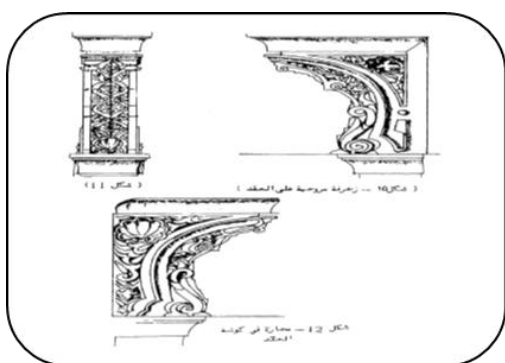
الملحق رقم 07: تركيب الدلايات¹



الملحق رقم 09: كيفية تركيب المقرنصات³ الملحق رقم 10: نماذج من القواقع المروحية⁴



الملحق رقم 11: كابولي تحت رافدة السقف⁵ الملحق رقم 12: زخرفة مروحية على العقد⁶



¹ - ليلي أحمد البخاري، المرجع السابق، ص 227.

² - نفسه، ص 227.

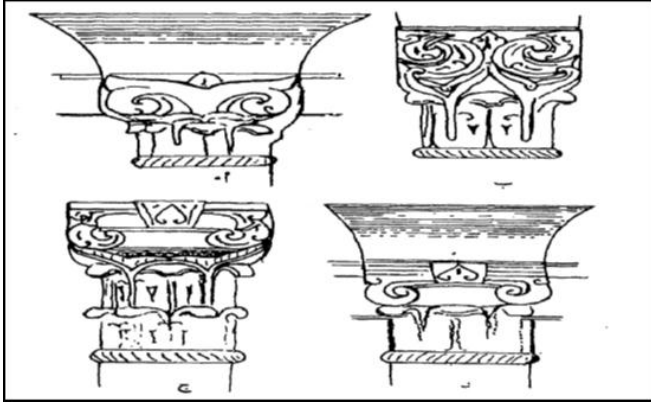
³ - نفسه، ص 228.

⁴ - نفسه، ص 228.

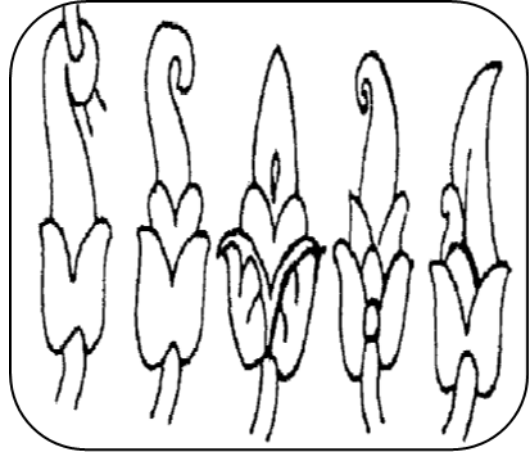
⁵ - نفسه، ص 228.

⁶ - نفسه، ص 228.

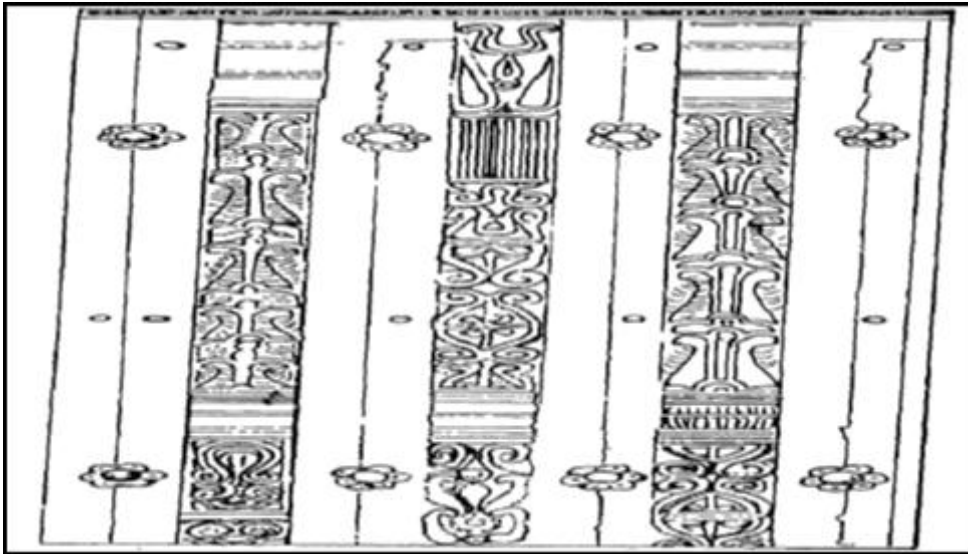
الملحق رقم 14: تيجان موحدية من مسجد تينمل²



الملحق رقم 13: الزخارف النباتية¹



الملحق رقم 15: زخارف نباتية وسط الباب³

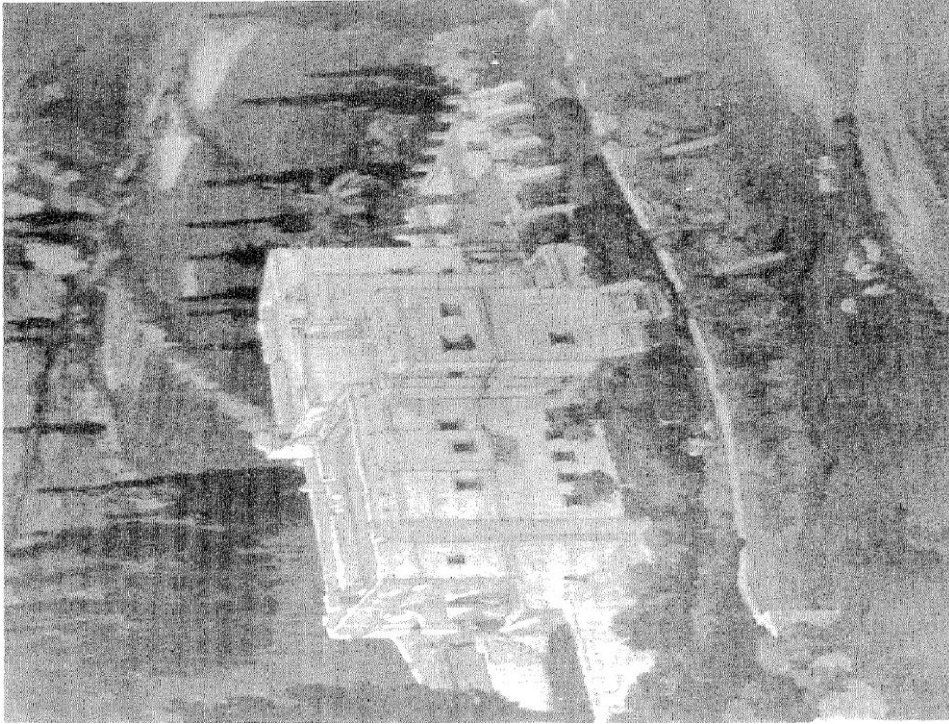


¹ - ليلي احمد النجار: المرجع السابق، ص 231.

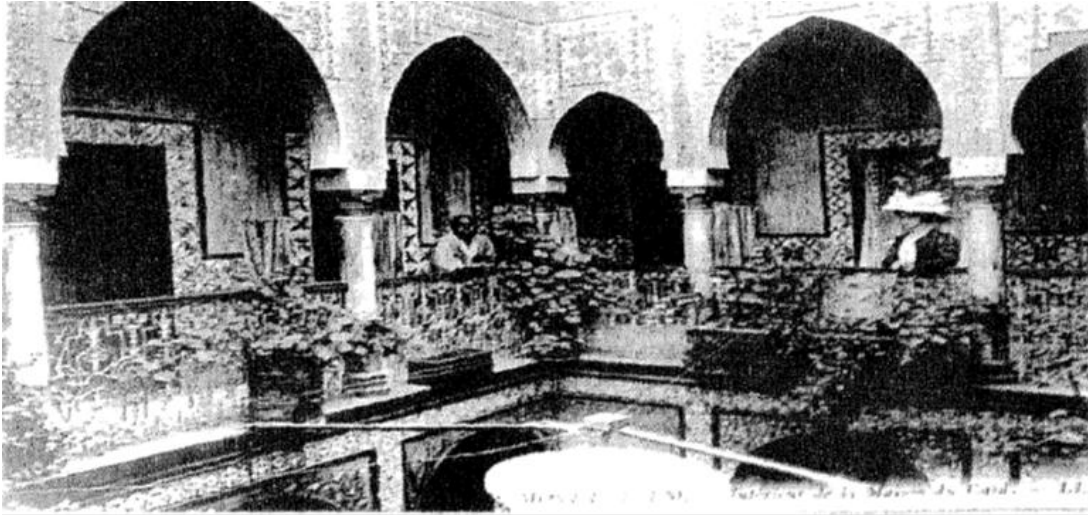
² - نفسه، ص 231.

³ - نفسه، ص 232.

الملحق رقم 16: منظر خارجي لأحد القصور الموحدين¹



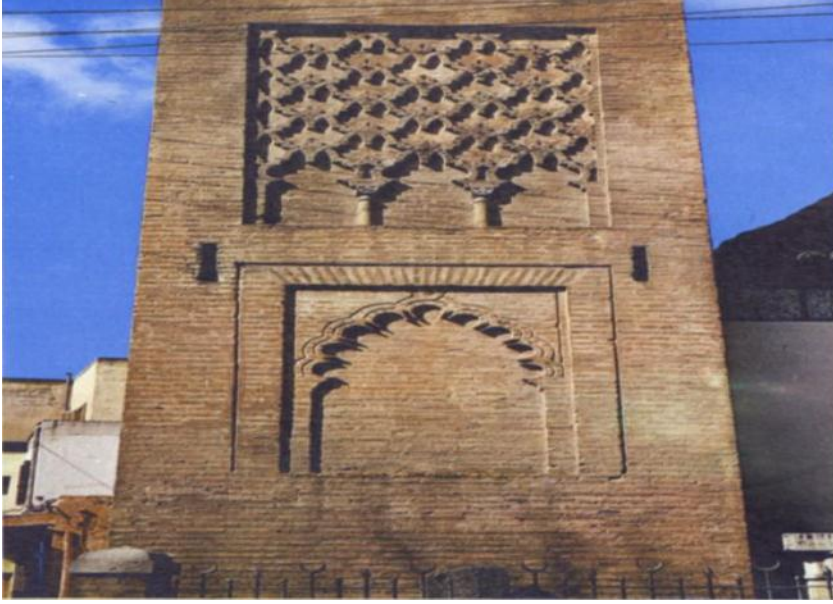
الملحق رقم 17: منظر داخلي لأحد قصور مدينة مستغانم²



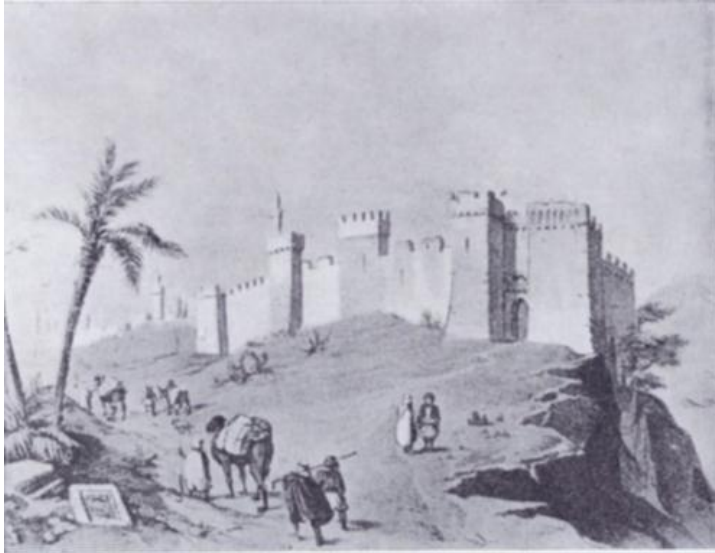
¹ - محمد الطيب عقاب : لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص143.

² - نفسه، ص144.

الملحق رقم 18: صومعة المنصور الضخم¹



الملحق رقم 19: أبراج المدينة تكشف عن تحصينات عهد مقر المرينيين²



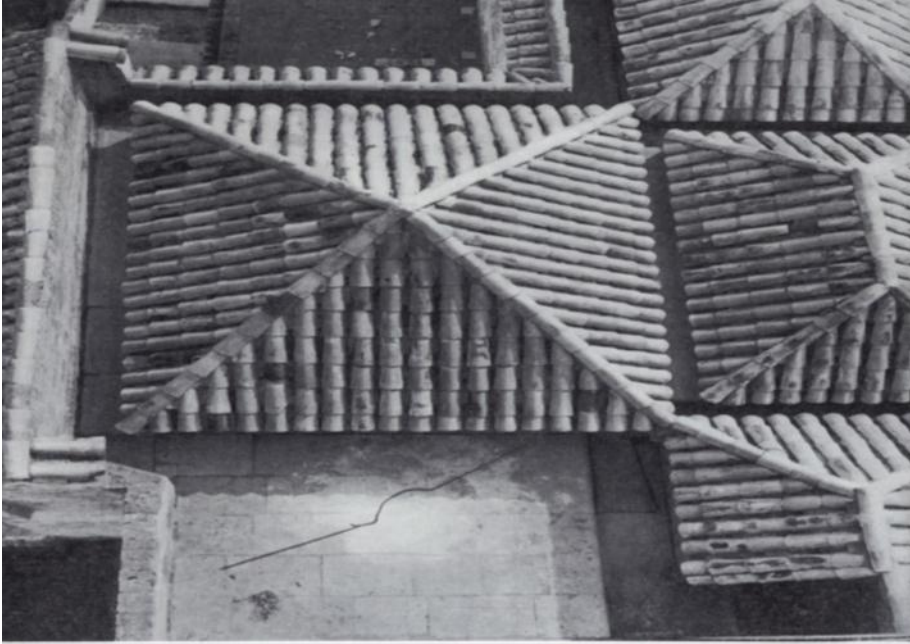
¹ - ليلي على إبراهيم: سلسلة الفن والثقافة، الفن المعماري الجزائري، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2008، ص 28.

² - نفسه، ص 28.

الملحق رقم 20: سور لمخيم محصن في المنصورة (تلمسان)¹



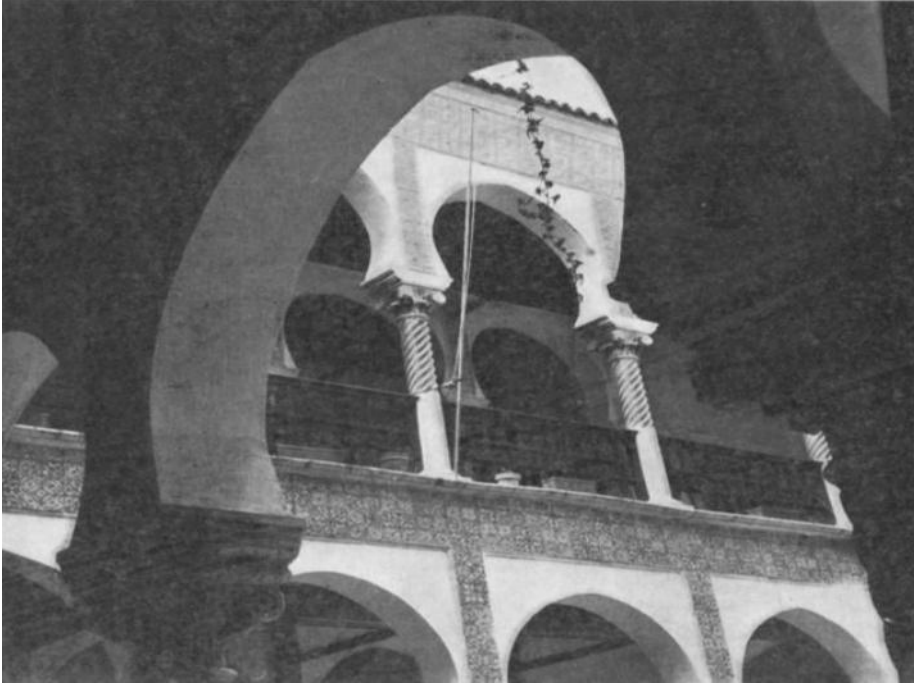
الملحق رقم 21: صورة تمثل المبانى المغربية مسقفة بالخشب²



¹ - ليلى على إبراهيم: المرجع السابق، ص 29.

² - نفسه، ص 31.

الملحق رقم 22: أحد المنازل المغربية ذات الطابع الأندلسي ذو طابقين¹



الملحق رقم 23: ضريح بأحد الزوايا²



¹ - ليلي على إبراهيم: المرجع السابق، ص 39.

² - نفسه، ص 54.

الملحق رقم 24: صورة توضح قصر باردو بالمغرب تتوسطه نافوره¹



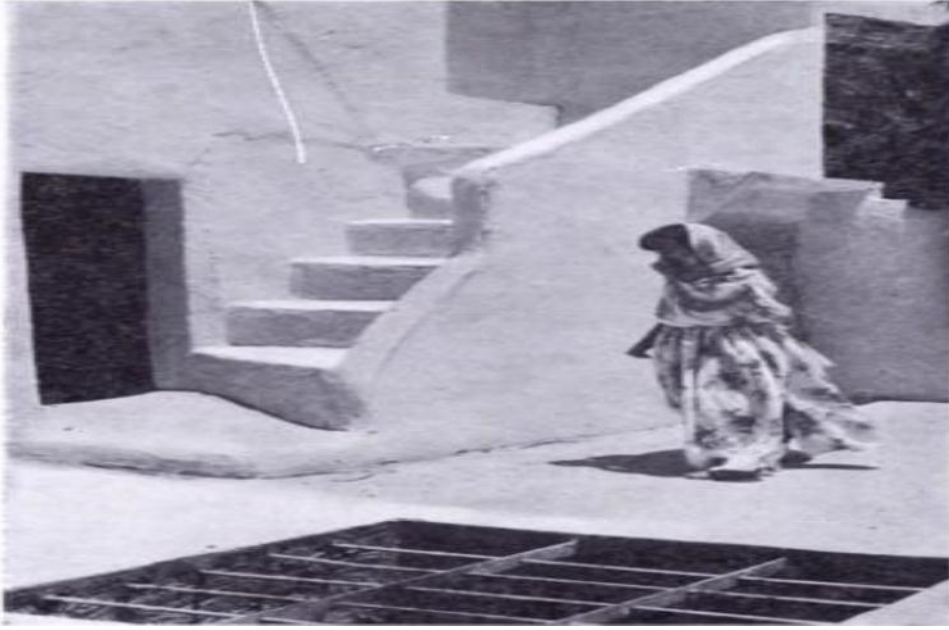
الملحق رقم 25: نافذة تمثل قسما من الزخرفة التي تتحلى بها الغرف الداخلية²



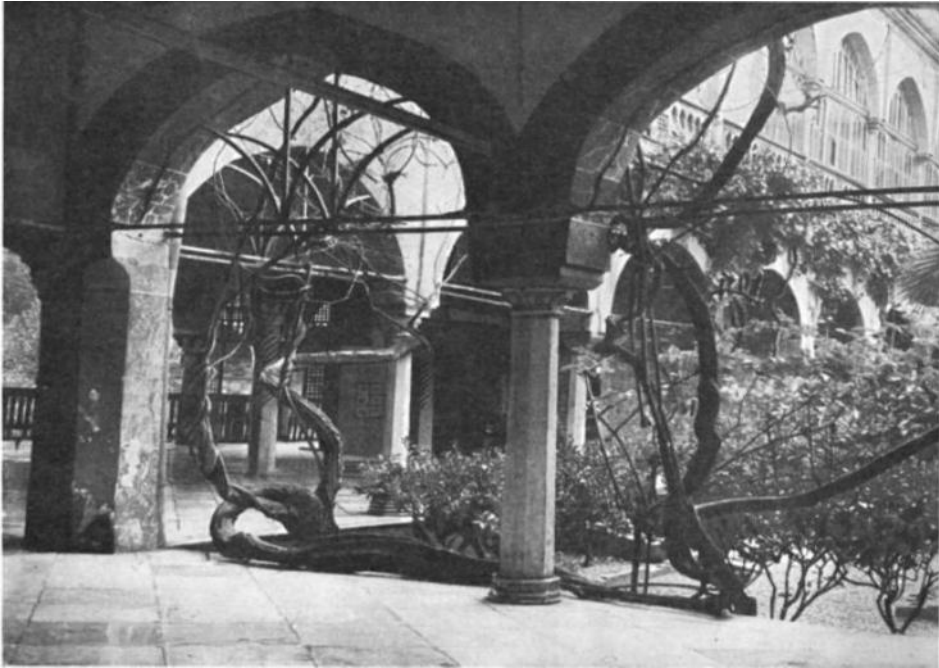
¹ - ليلي على إبراهيم: المرجع السابق، ص 51.

² - نفسه، ص 52.

الملحق رقم 26: صورة توضح منزل به درج يؤدي إلى السطح¹



الملحق رقم 27: أحد حدائق القصور المغاربية²



¹ - ليلي على إبراهيم: المرجع السابق، ص 57.

² - نفسه، ص 48.

الملحق رقم 28: منبر جامع المسجد الأعظم¹



الملحق رقم 29: منبر جامع القرويين²



¹ - محمود أغا بوعباد: المرجع السابق، ص 81.

² - نفسه، ص 81.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:
- المصادر:
- 01- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت.
- 02- الإدريسي محمد بن محمد: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج1، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م.
- 03- البكري أبو عبد الله: المغرب في بلاد إفريقيا والمغرب، لنشر دار سولان، باريس، 1965م.
- 04- حسن الوزان: وصف إفريقيا، تح، محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
- 05- حسن مؤنس: المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، مصر، 2003 م.
- 06- حسن مؤنس: الثغر الأعلى، الأندلس في عصر المرابطين وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة 512هـ - 1118 م مع أربعة وثائق جديدة، مكتبة الثقافة الدينية، 1992م 1413 هـ.
- 07- الحميدي محمد عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.
- 08- ابن الخطيب لسان الدين: الإحاطة في إخبار غرناطة، ج2، ط2، تح محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م.
- 09- ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، 2007م.
- 10- أبي رزق الفاسي بن علي: الذخيرة السنة في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور، الرباط، 1972 م.

قائمة المصادر والمراجع

- 11- شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، دار صادر لطباعة والنشر، بيروت، 1957م.
- 12- الشهرستاني محمد عبد الكريم: الملل والنحل، تح محمد سيد الكيلاني، ج1، مطبعة مصطفى بن الحلبي وأولاده، مصر، 1967 م.
- 13- ابن عبد الله بن عبد العزيز: الفن المعماري بالمغرب والأندلس، الأخذ والعطاء، مطبوعات الأكاديمية.
- 14- ابن عبد الله مالك بن انس الأصحى: موطأ الإمام مالك، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، المكتبة العلمية، بيروت.
- 15- علي بن أبي رزق الفاسي: الأئس المطرب بروض القرطاس لأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور لطباعة والوراقة، الرباط، سنة 1972م.
- 16- محمود أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986.
- 17- المراكشي عبد الواحد بن علي: المعجم في تلخيص أخبار المغرب، شرح صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.
- 18- مرزوق محمد عبد العزيز: الفنون الزخرفية في المغرب والأندلس، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1970.
- 19- المقرئ أحمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح إحسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، 1958م.
- المراجع
- 20- أحمد موسى عز الدين: دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983م.
- 21- بلغيث محمد الأمين: فصول في التاريخ والعمران بالمغرب الإسلامي، ط1، الجزائر، 2007.

- 22- بو عباد محمد أغا: جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 9هـ / 15م، ط1، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- 23- بوعزيزي يحي: الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، ج1، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
- 24- الجزنائي على: جني زهرة الأسس في بناء مدينة فاس، تح، عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991.
- 25- جورج ماسي وليم: المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، ترجمة، مجموعة من الأساتذة، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1432هـ-2011م.
- 26- حتاملة محمد عبد الله: موسوعة الأندلس والمغرب العربي الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، ج2، ط1، دار المدار الثقافة، البليدة، 2009م.
- 27- حركات إبراهيم: المغرب عبر التاريخ (من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين)، ج2، دار الرشاد الحديثة.
- 28- ابن حسن حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، كلية دار العلوم، ط1، جامعة القاهرة، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.
- 29- رزق محمد: الأندلسيين وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17، ط3، إفريقيا الشرق، 1998م.
- 30- السيد مصطفى كمال: محاضرات في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته، مركز الإسكندرية للكتابة، 2007م.
- 31- عز الدين احمد موسى: دراسات في التاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983م.
- 32- عقاب محمد الطيب: لمحات عن العمارة والفنون الأندلسية في الجزائر، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2002.

- 33- محمد حسين حميدي عبد المنعم: التاريخ السياسي والحضاري للأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1997 م.
- 34- مصطفى سيد سامية: العلاقات من المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2000م.
- 35- المغربي بن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج2، ط1، تح، شوقي ضيف، دار المعارف، د. س.
- الرسائل الجامعية:
- 36- الأمين عمر: البناء وتقنياته بالمغرب الأوسط خلال القرنين (4-6هـ / 10-12م)، رسالة ماجستير، الجزائر العاصمة، 2000/2001م.
- 37- بوباية عبد القادر: إسهام العلماء الأندلسيين في الحركة العلمية يتلمسان، خلال القرن السابع هجري (13م)، خاص تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011-1432هـ.
- 38- بوحسون عبد القادر: العلاقات الثقافية عن المغرب والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ / 1235-1554 م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، (1028-1429هـ / 2007-2008 م).
- 39- بوعامر مريم: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري ما بين القرن (7 و9هـ / 13 و15 م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغرب والإسلامي، العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، تلمسان، 1430هـ - 1431هـ / 2009 - 2010م.
- 40- رفيق خلفي: البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط من نهاية القرن 3هـ إلى نهاية القرن 9هـ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1428هـ - 1429هـ / 2007م - 2008م.

- 41- سيد محمد عمار: هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 7 هـ و3م ودورهم الثقافي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، وهران ، (1433-1434هـ/2012-2013م).
- 42- عبد القادر على احمد الدرة: العلماء الشهداء في الأندلس (40هـ-97هـ)، إشراف خالدي يونس الخالدي، بحث تكميلي للحصول علي شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الإسلامية، غزة، 1430 هـ -2009.
- 43- علي محمد عبد اللطيف الجندي: مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، رسالة دكتورا، كلية اللغة العربية بالقاهرة، قسم التاريخ والحضارة، جامعة القاهرة، 1425 هـ / 2004م.
- 44- نجار ليلي: العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1983-1989.
- 45- الهرفي سلامة محمود سليمان: الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن تاشفين (500-357هـ)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدراسات العليا التاريخية والحضارية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406هـ/1986م.
- مجالات:
- 46- إبراهيم ليلي: سلسلة الفن والثقافة، الفن المعماري، الجزائر، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2008.
- 47- بوعبد بوزيد: التراث الجمالي بمدينة تون العتيقة، نص مداخل، في الندوة التكرمية، للدكتور، محمد بن عبود، كلية الأدب، بتطوان، ديسمبر، 2010.

- 48- حاجيات عبد الحميد: تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط، مجلة الحضارة الإسلامية عدد خاص بالملتقى الدولي، حول المراكز الثقافية في المغرب الإسلامي، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران، السنة الأولى/ 1414 هـ / 1993 م.
- 49- عبد العزيز سالم: العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، مجلة عالم الفكر (دراسات في التراث)، مج8، عدد1، 1977 م.
- 50- العزرودي نصيره: هجرة الأندلسيين السياسية إلى المغرب الأوسط بين الانسجام والاصطدام من القرن 7 هـ إلى 13 م إلى القرنين 8 هـ و 14 م، مجلة الموافق للبحوث والدارسات في المجتمع والتاريخ، عدد4 ديسمبر، 2009.
- 51- موقع بجاية الاستراتيجي: الفني بمختلف المواد الطبيعية لا سيما الخشب لكثرة الغابات به.

الفهارس

فهرس الأماكن

فهرس المصطلحات

فهرس المحتويات

الأرك ص: 13.

افريقية ص: 7، 19.

الأنـدلس ص: 6، 7، 9، 10، 11، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 26،
28، 29، 30، 35.

بجاية ص: 8.

برقة ص: 7.

بلاد المغرب ص: 6، 7، 9، 11، 15، 17، 18، 21، 26، 27، 28، 29، 30، 34، 35،
37.

جامع القرويين ص: 22، 23، 24، 27، 28، 30، 31.

حصن العقاب ص: 14.

سرقسطة ص: 11، 13.

طليطلة ص: 13.

قلعة امركو ص: 38.

قلعة تاسغيموت ص: 39.

القيروان ص: 9، 30.

الأفراد ص: 18.

البيوتات ص: 18.

صنهاجة ص: 8.

المذهب الشيعي ص: 10.

المذهب المالكي ص: 10.

المصامدة ص: 8.

الفصل التمهيدي

علاقة الأندلس ببلاد المغرب

أولاً: التسمية والإطار الجغرافي لبلاد الأندلس.....6

ثانياً: التسمية والإطار الجغرافي لبلاد المغرب7

1- المغرب الأقصى.....8

2_ المغرب الأوسط.....8

3_ المغرب الأدنى.....9

ثالثاً: جذور الصلات الحضارية بين المغرب والأندلس.....9

الفصل الأول

الحواضر الأندلسية لبلاد المغرب

أولاً: اسباب هجرة الاندلسيين لبلاد المغرب.....13

1 - هزيمة صحن العقاب وانهايار الحكم الموحي بالأندلس.....14

2 - سقوط الحواضر الإسلامية في الأندلس.....16

فهرس المحتويات

- 3 - أرض المغرب أرض استقبال المهاجرين بالأندلس.....17
- ثانيا: أهم الحواضر التي جدها الأندلسيين ببلاد المغرب.....19
- 1 - مدينة مراكش.....19
- 2 - مدينة فاس.....19
- 3 - مدينة تلمسان.....20
- 4 - مدينة وهران:.....20
- ثالثا: التأثير الأندلسي في المواد الإنشائية.....21
- 1 - الفنون الزخرفية.....22
- 2 - الزخرفة النباتية.....22
- 3 - الخط العربي.....23

الفصل الثاني

التأثير المعماري الأندلسي في بلاد المغرب

- أولا: التأثير الأندلسي على العمارة الدينية.....26
- 1- المساجد.....26
- 2- المنابر.....26
- 3- المآذن.....27
- 4- القباب.....29
- 5 - المحراب.....30
- 6 - الزوايا.....31

فهرس المحتويات

32.....	7 - المدارس
32.....	8 - الأضرحة
33.....	ثانيا: التأثير الأندلسي على العمارة المدنية
33.....	1 - المنازل
34.....	2 - القصور
35.....	3 - الفنادق
35.....	4 - المستشفيات
36.....	5 - الحمامات
36.....	6 - الحدائق
37.....	ثالثا: التأثير الأندلسي على العمارة العسكرية
38.....	1 - الحصون والقلاع
39.....	2 - الأسوار والأبراج
40.....	الخاتمة
42.....	الملاحق
57.....	قائمة المصادر والمراجع
66.....	فهرس المحتويات